


التحليل المكاني لظاهرة زواج القاصرات في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣

ا.م.د. دانيال محسن بشار
كلية التربية-الجامعة المستنصرية
danyal.khataoy@gmail.com



*Spatial Analysis of the Phenomenon of Underage Marriage in Al-Sadr
District of the year 2023*

*Asst.Prof. Daniel Mohsen Bash (Ph.D.)
College of Education - Al-Mustansiriya University
danyal.khataoy@gmail.com*



المستخلص

يعد الزواج أهم مؤسسة في المجتمع ولها اسس قانونية ومجتمعية ودينية وثقافية، واساس تكوينها الزوجين ،اما مفهوم زواج القاصرات فهو الزواج الذي لم تكمل فيها الفتاة الثامنة عشر من العمر والذي يتم قبل النضوج الجسدي والنفسي والعقلي ،اذ أثبتت اغلب الدراسات انتشاره بين الفئات الأقل ثقافة وتعليما، واعتمدت الدراسة على بيانات دائرة محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الصدر وتضم قضاءي الصدر الاولى والثانية وهي ذات رقعة جغرافية واحدة متماثلة بالخصائص الديموغرافية، فضلا عن استمارة الاستبيان للدراسة الميدانية لجمع المعلومات الخاصة بالقاصرات وبلغ عدد الفتيات المتزوجات القاصرات (٥١٣٧) حالة زواج من مجموع عدد المتزوجات (٨٥٦٣) ونسبة (٦٠%) حالة وتم استخراج عينة البحث والبالغة (٣٥٨) حالة زواج، وتم التعرف على الخصائص السكانية للفتيات ومنها التركيب العمري والمستوى التعليمي وطبيعة السكن والحالة العملية للقاصر وقرابة الزوج ودخل اسرة القاصر، الى جانب دراسة الاسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي الى زواج القاصرات وكشف البحث ان نسبة العامل الاقتصادي بلغ (٧٤%) اما العادات والتقاليد هي اكثر المتغيرات الاجتماعية تأثيرا على هذه الظاهرة اذ بلغت نسبة (٥٠.٩%) كذلك دراسة الآثار الناجمة من ظاهرة زواج القاصرات واظهرت الدراسة ان اثر التسرب المدرسي بلغ نسبة (٤٣.٢%) وهو الاعلى من بين الآثار الناجمة عن تلك الظاهرة .

الكلمات المفتاحية: زواج القاصرات ،العنف، الطلاق، زواج الاقارب .

Abstract

Marriage is the most important institution in society and has legal, societal, religious and cultural foundations, and its basis is its formation by the spouses. As for the concept of underage marriage, it is marriage in which the girl has not yet completed eighteen years of age and which takes place before physical, psychological and mental maturity, as most studies have proven its spread among the lesser groups. Culture and education. The study relied on data from the Personal Status Court Department in Sadr City It includes the first and second Sadr districts, and it has one geographical area with similar demographic characteristics, as well as a questionnaire form for the field study to collect private data. The number of married underage girls reached (5137) marriages out of the total number of married women (8563), with a percentage of (60%), and a sample was extracted The research included (358) marriage cases, and the demographic characteristics of girls were identified, including age composition, educational level, nature of housing, the working status of the minor, the husband's kinship, and the minor's family income, in addition to studying the social and economic reasons that lead to the marriage of minors. The research revealed that the economic factor reached a percentage of (74 As for customs and traditions, the social variables that have the most influence on this phenomenon reached a rate of (50.9%). In addition to studying the effects resulting from the phenomenon of underage marriage, the study showed that the effect of school dropout reached a rate of (43.2%), which is the highest among the effects resulting from this phenomenon.

Keywords: underage marriage, violence, divorce, consanguineous marriage

المقدمة

يعد الزواج من أهم الانظمة الاجتماعية في حياة الانسان فهو الركيزة الاساسية لبناء الاسرة والمجتمع، وتعتقد الاسر التي تزوج بناتها في سن مبكر أن ذلك من مصلحتهن ولكن في الحقيقة لا تدرك أنها بذلك تنتهك حقوق الانسان الخاصة ببناتها الامر يهدد حياة ومستقبل الفتيات والنساء على المستوى العالمي، اذ تحرم الفتاة من حقوقها التي اقرتها اتفاقية(حقوق الطفل) واتفاقية (القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة) والتي تنص على حقوق المرأة كالرعاية والصحة والتعليم وتحقيق الطموحات، كما تحد بشدة ظاهرة الزواج المبكر، اذ تشكل عقبة كبيرة امام العمل والتعليم في المجتمع، ويهدد حياة ومستقبل الفتيات في جميع أنحاء العالم، اذ يسلبهن قدرتهن على اتخاذ القرارات وتكونن عرضة للعنف والتمييز وسوء المعاملة وعدم المشاركة في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، فضلا عن العبودية المنزلية وان ٢١٪ من النساء الصغيرات(في عمر ٢٠-٢٤) على نطاق العالم تم زواجهن قبل عيد ميلادهن الثامن عشر، وأكثر من ٦٥٠ مليوناً من النساء والفتيات على قيد الحياة تزوجن وهن اطفال وبذلك يعمل صندوق الأمم المتحدة بدعم الحملات وترقية التشريعات والبرامج المصممة للقضاء على زواج القاصرات

١- مشكلة البحث : يمكن صياغة مشكلة الدراسة الى مشكلة رئيسة وهي :هل هناك تباين مكاني لظاهرة زواج القاصرات في قضاءي الصدر ؟ ويضم هذا السؤال اسئلة فرعية وهي : ما هي الخصائص التي يتميز بها القاصرات في منطقة الدراسة؟ ما هي الاسباب المؤدية لظاهرة زواج القاصرات؟ وما هي الآثار التي تتركها ظاهرة زواج القاصرات على المرأة والاسرة والمجتمع؟

٢-فرضية البحث: يمكن الاجابة على مشكلة الدراسة من خلال الفرضيات الاتية: وجود تباين في أعداد المتزوجات على مستوى الوحدات الادارية في منطقة الدراسة، فضلا عن التباين للخصائص التي يتصف بها النساء القاصرات من حيث التعليم والعمر وعائديه السكن وقرباة الزوج ودخل اسرة القاصر وعمل القاصر، الى جانب ان هناك عدة اسباب تلعب دورا كبيرا في ظاهرة زواج القاصرات، بالإضافة الى الاثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي تتركها تلك الظاهرة .

٣-اهمية البحث: تأتي أهمية البحث من خلال التزايد الكبير في زواج القاصرات في قضاءي الصدر مما ادى الى انعكاسات وابعاد اجتماعية ونفسية على هذه الفئة في المجتمع .

٤-منهجية البحث : اعتمد دراسة البحث على المنهج الوصفي والتحليلي ، ذلك بالاعتماد على بيانات دائرة محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الصدر، فضلا عن الدراسة الميدانية لجمع البيانات الخاصة للمتزوجات القاصرات من خلال استمارة الاستبانة التي امتد فترة الدراسة من ٨/١٠/٢٠٢٣ الى ٣١/١١/٢٠٢٣، وبالاعتماد على المجتمع (٥١٣٧) حالة زواج تم استخراج عينة البحث وبالغلة(٣٥٨) حالة زواج للقاصرات ويعد قضاءي الصدر الاولى والثانية رقعة جغرافية ذات مجتمع واحد متجانس ومتمائل بالخصائص الديموغرافية مما ادى الى دراستها معا، وتم تمثيل البيانات على الخرائط بعد تصنيفها، كما استخدم الحقيبة الاحصائية (SPSS) من خلال معامل الارتباط لإيجاد اكثر العوامل المؤثر على المتزوجات القاصرات.

٥-حدود منطقة البحث: تتمثل حدود منطقة الدراسة بقضائي الصدر الاولى والثانية التي تبلغ مساحة (٣٠) كم٢، وتقع الى الشمال الشرقي لمدينة بغداد في العراق وتقع في جانب الرصافة، وهي احدى اقضية محافظة بغداد ويتكون من مركز قضاء الصدر الاولى وتتبعه ناحيتي الصديق الاكبر والفرات، ومركز قضاء الصدر الثانية وتتبعه ناحيتي ابناء الرافدين والمنورة، ويحدها من الشمال محافظة ديالى ومن الشرق بلدية

الغدِير (بغداد الجديدة) ومن الجنوب قناة الجيش وبلدية الرصافة ومن الغرب بلدية الشعب .

المبحث الأول : التوزيع الجغرافي للمتزوجات القاصرات في قضاءي الصدر لعام

٢٠٢٣

أولاً : التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات: يعد الزواج رابطة سامية تبنى على المودة والرحمة والمحبة وهي وسيلة منظمة ومشروعة للحفاظ على الجنس البشري، ويعتبر الزواج الخلية الأولى لبناء المجتمع فهو نظام اجتماعي لتكوين الأسرة وان مفهوم الزواج يتباين بتباين المجتمعات بمعنى باختلاف نظرتها الى الزواج والهدف الذي يسعى لتحقيقه فالزواج شرعاً نوع من العقود التي يستمتع بها الزوجان في بعضهما طلباً للنسل المشروع، اما مفهومه اصطلاحاً هو اتفاق يتم بين الزوج والزوجة على إنشاء أسرة مترابطة وإنجاب الأطفال، اما من الناحية الاجتماعية هو نظام اجتماعي يحدد العلاقات بين الجنسين ويعطي للأسرة صفتها الشرعية، ويعد نظام الزواج طرفاً سابقاً على قيام الأسرة وتكوينها الاجتماعي لذلك ان مفهوم الزواج والاسرة يعد من المفاهيم المتداخلة مع بعضها^(١) فالزواج هي الطريقة الشرعية والقانونية لتكوين الأسرة وإنجاب الأطفال اما مفهوم القاصر لغوياً يعني بأن لا يبلغ الشيء نهايته ومداه، ويقال قصرته إذا حبسته ومقصور يعني محبوس، بينما زواج القاصرات هو الزواج الذي يتم قبل ان تكمل الفتاة الثامنة عشر من العمر والذي يتم قبل النضوج الجسدي والنفسي والعقلي أي ان أعضائها البيولوجية والسيولوجية لم تكتمل نموها بعد أو لا تزال غير قادرة على تحمل الحمل والإنجاب^(٢) وتعد هذه الظاهرة إحدى الظواهر واسعة الانتشار في العديد من المجتمعات العربية ومنها العراق ويعود انتشاره لأسباب إما تقليدية أو ثقافية أو دينية أو ظروف اقتصادية ومعيشية، وافر قانون الأحوال الشخصية رقم "١٨٨" لسنة "١٩٥٩" الفصل الثالث المادة السابعة في اهلية الزواج يشترط في تمام أهلية الزواج العقل وإكمال الثامنة عشرة اما المادة الثامنة فكانت على فقرتين الأولى على من أكمل الخامسة عشرة من العمر الزواج فلقاضي يأذن به إذا ثبت له أهليته وقابليته البدنية بعد موافقة وليه الامر

الشرعي، فإذا أمتنع الولي طلب القاضي منه موافقته خلال مدة يحددها له، وإن لم يعترض أو كان اعتراضه غير جدير بالاعتبار أنن القاضي بالزواج ، وثانيا : ان القاضي يأذن بزواج من بلغ الخامسة عشرة من العمر إذا ما وجد ضرورة قصوى تدعو إلى ذلك ويشترط في إعطاء الإذن تحقق البلوغ الشرعي والقابلية البدنية للفتاة.

يتضح من الجدول (١) ان هناك تباين واضح لظاهرة زواج القاصرات في القضاءين اذ سجل (٥١٣٧) حالة زواج وعند تطبيق قانون استخراج العينة بلغ مجتمع العينة (٣٥٨) وهذا يدل على الكثافة السكانية مقارنة بالأفضية الاخرى فضلا عن الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تتميز بها المنطقة ،اما على مستوى الوحدات الادارية نلاحظ تصدر ناحية الفرات لعدد القاصرات المتزوجات بواقع (١٤٦٢) حالة زواج وبنسبة (٢٨.٥٪) تلتها ناحية المنورة بواقع (١٠٩٨) حالة زواج وبنسبة (٢١.٤٪)، وجاءت بالمرتبة الثالثة ناحية الصديق الاكبر بواقع (٨٦٥) حالة وبنسبة قدرت (١٦.٨٪)، وبعدها تأتي كل من ناحية ابناء الرافدين ومركز قضاء الصدر الاولى بنسب متقاربة في عدد المتزوجات القاصرات اذ بلغت (٧٢٠، ٦١٧) حالة زواج على التوالي وبنسبة (١٤٪ - ١٢٪)، بينما جاء مركز قضاء الصدر الثانية ادنى الحالات للزواج وشكلت (٣٧٥) حالة زواج للقاصرات وبنسبة (٧.٣٪) .

جدول (١) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات في قضائي الصدر بحسب الدرجات المعيارية لعام ٢٠٢٣

الوحدات	العدد الكلي	النسبة %	الدرجات المعيارية	عدد العينة *
مركز قضاء الصدر الاولى	٦١٧	١٢	٠,٦٠-	٤٣
ناحية الصديق الاكبر	٨٦٥	١٦,٨	٠,٠٣-	٦٠
ناحية الفرات	١٤٦٢	٢٨,٥	١,٥٩	١٠٢
مركز قضاء الصدر الثانية	٣٧٥	٧,٣	١,٢٦-	٢٦
ناحية ابناء الرافدين	٧٢٠	١٤	٠,٣٣-	٥٠
ناحية المنورة	١٠٩٨	٢١,٤	٠,٦٣	٧٧
المجموع	٥١٣٧	١٠٠	----	٣٥٨

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد: وزارة العدل ، محكمة الاحوال الشخصية في

مدينة الصدر ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣ .

*تم استخراج العينة بالاعتماد على المعادلة الاتية :

$$n = N \times p(1-p) / \{ [N-1 \times (d^2 \div z^2)] + p(1-p) \}$$

N=حجم المجتمع

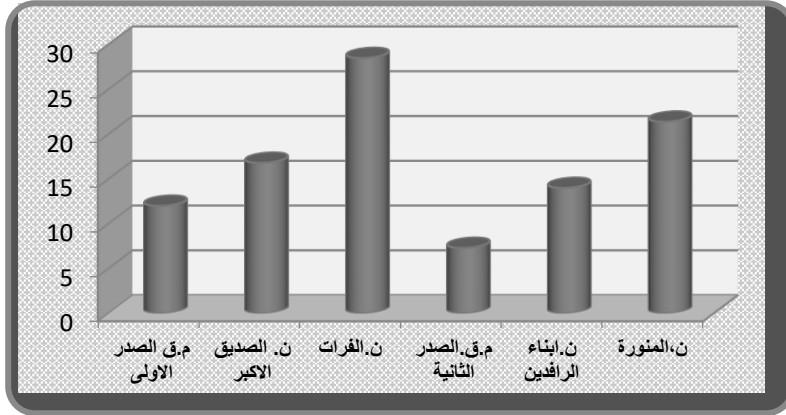
Z=الدرجة المعيارية المقابلة لمستوى الدلالة ٠,٩٥ وتساوي ١,٩٦

d=نسبة الخطأ وتساوي ٠,٠٥

P=نسبة توفر الخاصية والمحايدة وتساوي ٠,٥٠

المصدر: Steven K . Thompson, Sampling, Third Edition, WILEY, USA, 2012. p:59-60

شكل (١) التوزيع النسبي للقاصرات المتزوجات في قضائي الصدر لعام (٢٠٢٣)



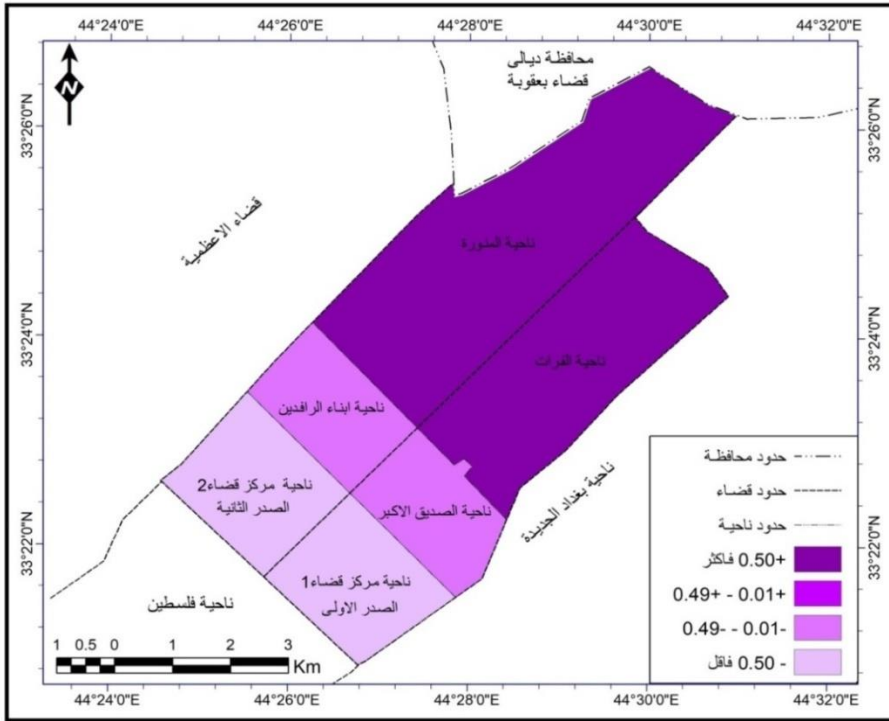
المصدر : الجدول (١)

يتبين من ذلك إن هناك تباين مكاني بين الوحدات الادارية ويعزى ذلك الى التباين في عدد السكان مما ادى الى اختلاف في الكثافة السكانية لكل وحدة ادارية ومن ثم انعكس على زواج القاصرات، كما للمستوى التعليمي اثر في تلك الظاهرة اذ نلاحظ انخفاضها في مراكز القضاء مقارنة بالنواحي.

اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية كانت كالتالي:

١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ضم وحدتين اداريتين والمتمثلة بناحيتي الفرات والمنورة اذ بلغت الدرجة المعيارية (١.٥٩-٠.٦٣) على التوالي ويرجع ذلك الى ارتفاع عدد السكان في الناحيتين، فضلا عن ارتفاع نسبة الامية اذ بلغت حسب العينة (٢٧.٥% - ٢٨.٥%) الخريطة (١).

خريطة (١) التوزيع الجغرافي للمتزوجات القاصرات في قضاءي الصدر بحسب الدرجات المعيارية لعام ٢٠٢٣



المصدر: جدول (١)

١. المستوى الثاني (+٠.٠١ - +٠.٤٩): لم تمثل اي وحدة ادارية
٢. المستوى الثالث (-٠.٠١ - -٠.٤٩): شملت وحدتين اداريتين وهي ناحيتي الصديق الاكبر وابناء الرافدين وبدرجات معيارية (-٠.٠٣، -٠.٣٣) .
٣. المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): يضم هذا المستوى ادنى النسب للقاصرات المتزوجات وتمثل بمركز قضاء الصدر الاولى والثانية وبدرجات معيارية (-٠.٦٠، -١.٢٦) اذ تميزت تلك المناطق بانخفاض عدد السكان مقارنة بالوحدات الاخرى مما انعكس على انخفاض المتزوجات القاصرات، فضلا عن ارتفاع المستوى التعليمي لأسرة القاصرة مما انعكس على افراد الاسرة.

ثانيا: المتزوجات القاصرات على عدد النساء المتزوجات في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣:

ان الرؤية الدينية النابعة من كتاب الله سبحانه وتعالى واضحة الدلالات والمعالم في حثها وترغيبها للزواج وقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) ^(٣) هي رابطة شرعية تربط بين الرجل والمرأة اذ يحفظ بها النوع البشري كما يعد مؤسسة أساسية لتكوين الأسرة وتسهم في تربية الأجيال وتقوية الروابط الاجتماعية بين الأفراد وتقليل مظاهر التوتر في المجتمع، ويتأثر الزواج الناجح بعده عوامل منها المستوى التعليمي والوضع الاجتماعي والنفسي والفئة العمرية عند الفرد ويأخذ شكل التوزيع مجموعة من الانماط وفقا للبيانات المدروسة وان التعرف على عدد المتزوجات القاصرات الى المتزوجات تعد من المؤشرات المهمة لإظهار ما يصيب اي وحدة ادارية من المتزوجات القاصرات، اذ يبلغ عدد المتزوجات القاصرات (٥١٣٧) حالة زواج من مجموع عدد المتزوجات البالغ (٨٥٦٣) وبنسبة (٦٠٪) حالة زواج، ومن معطيات الجدول (٢) يظهر التباين بين الوحدات الادارية اذ تصدر ناحيتي الفرات والمنورة بأعلى النسب وبلغت (٧٠.٩٪، ٦٥.٤٪) وهي الاعلى من مستوى القضاء، اما ادنى نسبة سجلت

لمركز قضاء الصدر الاولى وبلغت(٤٥.٨٪) اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية كانت كالاتي:

١. المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر):تضمن وحدتين اداريتين والمتمثلة بناحيتي الفرات والمنورة اذ بلغت الدرجة المعيارية(٠.٣٤،٠.٧٧)على التوالي يرجع ذلك الى ارتفاع زواج القاصرات مقابل عدد زواج البالغات .
٢. المستوى الثاني (+٠.٠١ _ ٠.٤٩): شملت وحدة ادارية والمتمثلة بناحية الصديق الاكبر وبدرجة معيارية بلغت (٠.١٦)
٣. المستوى الثالث (-٠.٠١ _ -٠.٤٩): ضمت ناحية ابناء الرافدين وبدرجة معيارية بلغت (-٠.٠٢)
- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): يضم مركز قضاء الصدر الاولى والثانية وبدرجات معيارية(-١.٢٦، -٠.٩٩)ذلك لارتفاع النساء المتزوجات البالغات نتيجة الظروف الاجتماعية التي تتميز بها من حيث المستوى التعليمي والاقتصادي ونوع المهن بالنسبة لوالد القاصر اذ ارتفعت نسبة الموظفين فيها مقارنة بالوحدات الاخرى وبلغت (٣٩.٥٪، ٤٢.٣٪)على التوالي .

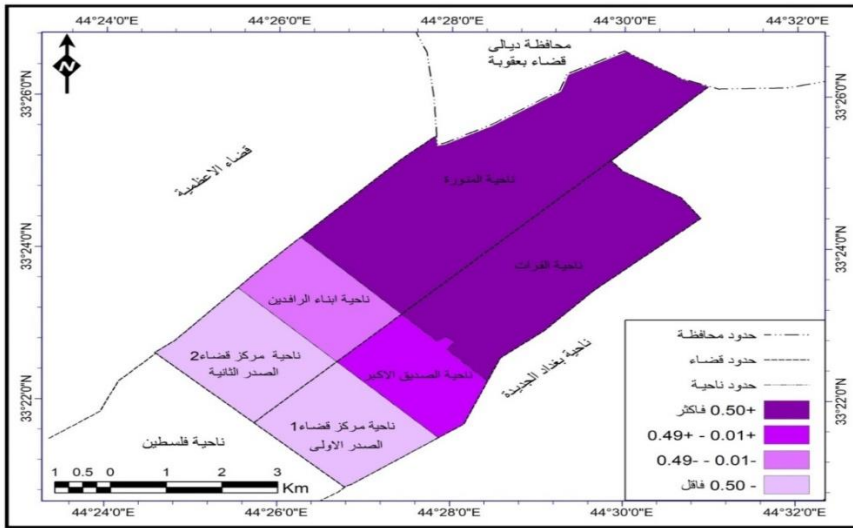
جدول (٢) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات وعدد المتزوجات وعدد الإناث القاصرات في قضائي الصدر بحسب الدرجات المعيارية لعام ٢٠٢٣

الوحدات	المتزوجات القاصرات	المتزوجات	النسبة %	الدرجات المعيارية	عدد الإناث القاصرات (١٢-١٨)	النسبة *	الدرجات المعيارية
مركز قضاء الصدر الاولى	٦١٧	١٣٤٨	٤٥,٨	١,٢٦-	١٣٧٣٠	٤٤,٩	١,٣٣-
ناحية الصديق الاكبر	٨٦٥	١٤٥١	٥٩,٦	٠,١٦	١٣١١٨	٦٥,٩	١,٦١
ناحية الفرات	١٤٦٢	٢٠٦٣	٧٠,٩	١,٣٤	٢٦٣٦٩	٥٥,٤	٠,١٤
مركز قضاء الصدر الثانية	٣٧٥	٧٧٥	٤٨,٤	٠,٩٩-	٧٥٤٩	٤٩,٧	٠,٦٥-
ناحية ابناء الرافدين	٧٢٠	١٢٤٧	٥٧,٧	٠,٠٢-	١٢٦٠٧	٥٧,١	٠,٣٨
ناحية المنورة	١٠٩٨	١٦٧٩	٦٥,٤	٠,٧٧	٢٠٦١١	٥٣,٣	٠,١٥-
المجموع	٥١٣٧	٨٥٦٣	٦٠	----	٩٣٩٨٤	٥٤,٧	----

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على ١- وزارة العدل ، محكمة الاحوال الشخصية في مدينة الصدر ، قسم الاحصاء ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٣. ٢- وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، بيانات غير منشورة ، لعام ٢٠٢٣.

ملاحظة * : تم ضرب العدد في ١٠٠٠ حتى يتسنى الوصول الى اقرب عدد نسبي .

خريطة (٢) التوزيع الجغرافي للمتزوجات القاصرات الى عدد المتزوجات في قضائي الصدر بحسب الدرجات المعيارية لعام ٢٠٢٣



المصدر : الجدول (٢)

ثالثاً: المتزوجات القاصرات على عدد الاناث القاصرات في قضاءي الصدر لعام

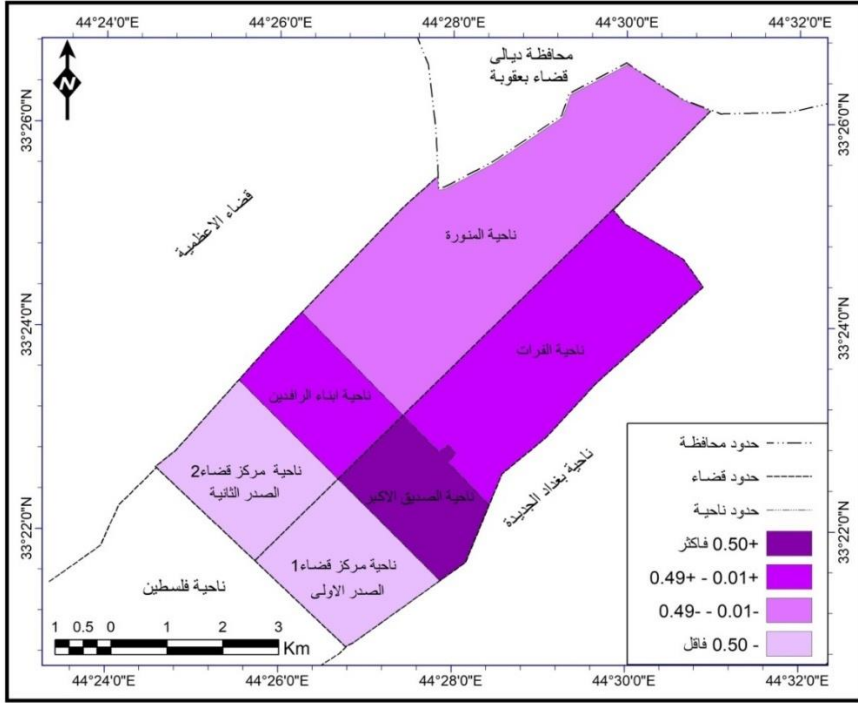
٢٠٢٣:

يمثل هذا المؤشر من اكثر التوزيعات الجغرافية اهمية ودقة نظرا لان التوزيع يكون على اساس الفئة العمرية المحصورة بالظاهرة وهي تعكس الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسر ومدى تقبلها لتزويج الفتيات الصغيرات، وتعد هذه الخطوة تمهيدا لتلافي بعض المشاكل التي نشأت نتيجة زواج الفتاة القاصر واعتماد السن القانوني لها وبالتالي ارتفاع نسبة الطلاق والذي بدأ يشكل ظاهرة غريبة وخطرة أخذت في الانتشار في مجتمعنا العربي ومنها العراق، كما يرافق ذلك الإنجاب المبكر الناتج من إهمال الوالدين لأطفالهم صغيري السن ويبلغ المجموع الكلي للمؤشر (٥٤.٧ بألف) حالة، ومن الجدول (٢) نلاحظ التباين بين الوحدات الادارية اذ تصدرت ناحية الصديق الاكبر بأعلى نسبة وبلغت (٦٥.٩ بألف) تلتها ناحية ابناء الرافدين وبنسبة (٥٧.١ بألف)، اما ادنى نسبة احتلها مركز قضاء الصدر الاولى وبلغت (٤٤.٩ بألف) اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية كانت كالآتي:

١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): يضم اعلى المستويات والمتمثلة بناحية الصديق الاكبر اذ بلغت الدرجة المعيارية (١.٦١) وقد يرجع ذلك الى تمسك الاسرة بالعادات والتقاليد السائدة لدى مجتمع الدراسة مما ادى الى تزويج الفتيات القاصرات اذ بلغت نسبة (٥١.٥%) مقارنة بغيرها من الاسباب.

٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ - +٠.٤٩): تمثلت بوحديتين اداريتين هما ناحيتي ابناء الرافدين والفرات وبدرجة معيارية (٠.٣٨، ٠.١٤) على التوالي.

خريطة (٣) التوزيع الجغرافي للمتزوجات القاصرات الى عدد الاناث القاصرات في قضاءي الصدر بحسب الدرجات المعيارية لعام ٢٠٢٣



المصدر: الجدول (٢)

٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ - ٠.٤٩): ظهرت في ناحية المنورة وبدرجة معيارية (-٠.١٥).

٤- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): تمثل هذا المستوى بمركز قضاء الصدر الاولى والثانية وبدرجات معيارية (-١.٣٣، -٠.٦٥) على التوالي وهذا انعكاس على ارتفاع المستوى التعليمي لدى رب اسرة الفتاة القاصر اذ بلغ مستوى التعليم الاعدادي لهم نسبة (١١.٦٪، ٧.٧٪) على التوالي ينظر الجدول (٢) والخريطة (٣).

المبحث الثاني : الخصائص السكانية للمتزوجات القاصرات في قضاءي الصدر لعام

٢٠٢٣

ان التعرف على الخصائص السكانية للمتزوجات القاصرات تعد الركيزة المهمة لمعرفة اسباب حالات زواج القاصرات في منطقة الدراسة والمتمثلة بالخصائص الاجتماعية والاقتصادية والذي ادى بدوره الى دفع الاسرة الى تزويج بناتهن ومن تلك الخصائص:

١- **التركيب العمري:** ان الزواج في سن المراهقة من (١٣ الى دون ١٨) سنة تشكل أهم العوامل التي تعوق عملية النمو الطبيعي للإنسان، وأن المتزوجات في هذه المرحلة العمرية غالباً ما يكونون من أسر مفككة او لديها قدر ضئيل من التعليم والعمل بالمقارنة مع تلك التي سيتزوجها بعد المراهقة ومن الجدول (٣) نلاحظ التباين في الفئات العمرية للمتزوجات القاصرات على مستوى القضاء اذ بلغ اعلى نسبة للفئة العمرية (١٧- دون ١٨) سنة وبلغت (٤٨.٩%) واكد ذلك دراسة في المغرب العربي ارتفاع زواج القاصرات في سن ١٧ عاما اذ شكلت ٧٠.٥٢% خلال ١٣ سنة ما بين (٢٠٠٧-٢٠١٩) (٤) وتلتها الفئة العمرية الثانية (١٥-١٦) سنة وبنسبة (٤١.٦%) اما ادنى نسبة فكانت من نصيب الفئة العمرية (١٢-١٤) سنة اذ بلغت (٩.٥%) وان هذه الفئة العمرية يقوم القاضي بتحويل القاصر الى لجان صحية لتثبيت البلوغ لديها وبعد مصادقة هذه اللجان على بلوغ الفتاة يتم عقد الزواج، اما على مستوى الوحدات الادارية فقد استحوذ مركز قضاء الصدر الثانية للفئة الاولى (١٧-دون ١٨) سنة اعلى نسبة (٥٧.٧%) تلتها ناحية ابناء الرافدين وبنسبة (٥٤%) اما ادنى نسبة كانت لناحية المنورة بلغت (٣٨.٩%) اما الوحدات الاخرى جاءت بين اعلى وادنى نسبة، اما الفئة الثانية من (١٥-١٦) سنة تصدرت ناحية المنورة بأعلى نسبة اذ بلغت (٤٩.٤%) جاء بعدها

جدول (٣) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات حسب الفئات العمرية في قضاءي الصدر

لعام ٢٠٢٣

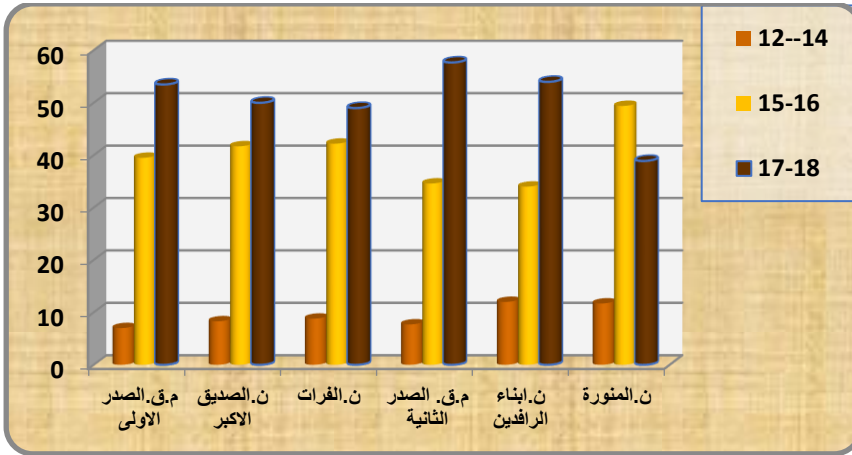
الوحدات الادارية	١٤-١٢ %	١٦-١٥ %	١٧-دون ١٨ %	%	
مركز قضاء الصدر الاولى	٣	٧	١٧	٣٩,٥	٥٣,٥
ناحية الصديق الاكبر	٥	٨,٣	٢٥	٤١,٧	٥٠
ناحية الفرات	٩	٨,٨	٤٣	٤٢,٢	٤٩
مركز قضاء الصدر الثانية	٢	٧,٧	٩	٣٤,٦	٥٧,٧
ناحية ابناء الرافدين	٦	١٢	١٧	٣٤	٥٤
ناحية المنورة	٩	١١,٧	٣٨	٤٩,٤	٣٨,٩
المجموع	٣٤	٩,٥	١٤٩	٤١,٦	٤٨,٩

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

ناحية الفرات وبنسبة (٤٢.٢%) اما ادنى نسبة حصلت عليها ناحية ابناء الرافدين وبنسبة (٣٤%) في حين تراوحت الوحدات الاخرى بين اعلى وادنى نسبة، اما الفئة الاخيرة (١٢-١٤) سنة فقد استحوذت ناحية ابناء الرافدين بأعلى نسبة (١٢%) تلتها ناحية المنورة وبلغت (١١.٧%) اما ادنى نسبة كان من نصيب مركز قضاء الصدر الاولى (٧%) نستنتج من ذلك ان زواج الأطفال يجعل الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين ١٣-١٨ سنة أكثر تعرضا للمخاطر الحمل والولادة المبكرين وقد تؤدي هذه المضاعفات الى الوفاة بين الفتيات وقدرت اليونيسف أن حوالي ٥٠٠٠٠٠ منهن يتعرضن للموت.

شكل (٢) التوزيع النسبي للمتزوجات القاصرات حسب الفئات العمرية في قضاءي

الصدر لعام ٢٠٢٣



الجدول (٣) .

٢- المستوى التعليمي: غالبا ما يؤدي زواج القاصرات إلى إنهاء حياة الفتيات التعليمية وتعدهن الأكثر عرضة للزواج في سن صغير كما يمنع الزواج المبكر الفتيات من إكمال تعليمهن وتبدا دورها كأم وزوجة لذا فان ارتفاع المستوى التعليمي للفتاة يقلل احتمال تزويجها وهي قاصر، وعليه فان عدد القاصرات المتزوجات اللواتي حصلن على مستوى تعليمي متقدم منخفض مقارنة مع اللواتي ليس لديهم ذلك الحظ من التعليم وتشير النتائج لدراسة في الاردن ان (٦٦.٧%) من الاناث تزوجن بعمر أقل من ١٨

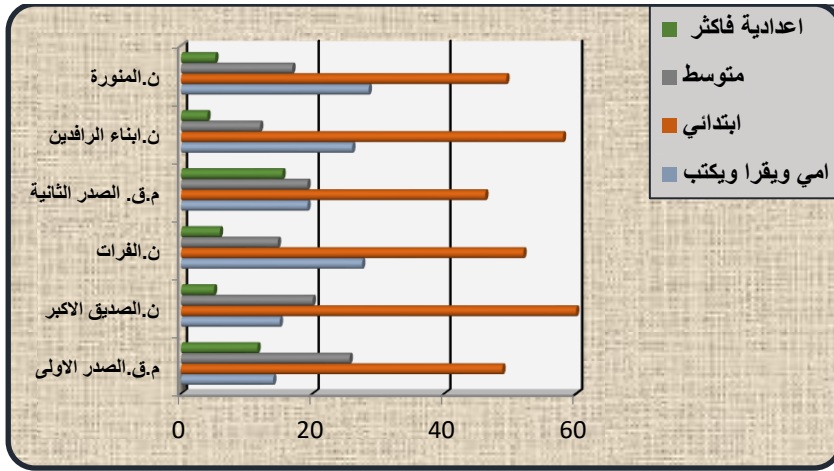
سنة كن من حملة الشهادة الابتدائي والاعدادي في حين بلغت نسبة الاناث ٥.٤ % الذين لا يعرفن القراءة والكتابة و ٨.٢ % منهن مللمات^(٥) نلاحظ من خلال بيانات الدراسة الميدانية الجدول (٤) ان هناك تباين في مستوى التعليم للمتزوجات القاصرات على مستوى القضاءين اذ بلغ اعلى نسبة للمستوى التعليم الابتدائي (٥٢.٨%) تلتها مستوى التعليم ابي ويقرا ويكتب والبالغ (٢٣.٢%) في حين سجل مستوى التعليم المتوسط نسبة (١٧.٣%) والمستوى الاخير الاعدادية فاكثر بلغ (٦.٧%) وهذا يرجع الى ارتفاع حالات الزواج المبكر في منطقة الدراسة مما يؤدي الى عدم التحاق الاناث بسلك التعليم او حصولها على مستويات تعليمية بسيطة، كما نلاحظ التباين بين الوحدات الادارية اذ سجل اعلى معدل للمستوى الابتدائي في ناحية الصديق الاكبر (٦٠%) تلتها ناحية ابناء الرافدين بنسبة (٥٨%) اما ادنى نسبة حصل عليها مركز قضاء الصدر الثانية اذ بلغت (٤٦.٢%) بواقع (١٢) حالة للمتزوجات القاصرات، اما المستوى التعليم الامي ويقرا ويكتب فقد تبوأ ناحية المنورة بأعلى نسبة وتمثلت (٢٨.٥%) بواقع (٢٢) حالة زواج للقاصرات وجاءت بعدها ناحية الفرات (٢٧.٥%) اما ادنى نسبة حصل عليها مركز قضاء الصدر الاولى وبلغت (١٤%) بينما استحوذت على اعلى نسبة للمستوى المتوسط (٢٥.٦%) تلتها ناحية الصديق الاكبر اذ شكلت (٢٠%) اما ادنى نسبة سجلت في ناحية ابناء الرافدين وبلغت (١٢%) وحصل مركز قضاء الصدر الاولى والثانية بأعلى نسبة للمستوى التعليم الاعدادية فاكثر (١١.٦% - ١٥.٤%) على التوالي، اما ادنى نسبة سجلتها ناحية ابناء الرافدين وبلغت (٤%) نستنتج مما سبق ان كلما ارتفع المستوى التعليمي للفتاة القاصر وأسرتها وللخاطب أيضا انخفضت نسبة الزواج المبكر، وبالتالي فإن الزواج المبكر للفتاة يدخل في علاقة عكسية مع المستوى التعليمي فكلما ارتفع أحدهما انخفض الثاني.

جدول (٤) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات حسب المستوى التعليمي في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣

الوحدات	امي ويقرا ويكتب	%	ابتدائي	%	متوسطة	%	اعدادية فاكثر	%
مركز قضاء الصدر الاولى	٦	١٤	٢١	٤٨,٨	١١	٢٥,٦	٥	١١,٦
ناحية الصديق الاكبر	٩	١٥	٣٦	٦٠	١٢	٢٠	٣	٥
ناحية الفرات	٢٨	٢٧,٥	٥٣	٥٢	١٥	١٤,٧	٦	٥,٩
مركز قضاء الصدر الثانية	٥	١٩,٢	١٢	٤٦,٢	٥	١٩,٢	٤	١٥,٤
ناحية ابناء الرافدين	١٣	٢٦	٢٩	٥٨	٦	١٢	٢	٤
ناحية المنورة	٢٢	٢٨,٥	٣٨	٤٩,٤	١٣	١٦,٩	٤	٥,٢
المجموع	٨٣	٢٣,٢	١٨٩	٥٢,٨	٦٢	١٧,٣	٢٤	٦,٧

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

شكل (٣) التوزيع النسبي للمتزوجات القاصرات حسب المستوى التعليمي في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر : جدول (٤)

٣- طبيعة السكن: ان توفير السكن اللائق للزوجة هو حق إنساني قائم بذاته ويختلف هذا المسكن باختلاف قدرة الزوج وسعته، وقد يطلبن الفتيات السكن بجوار أهلن بعيداً عن أهل الزوج وقد يطالب الزوج بسكن المرأة مع أهله وفي نفس الوقت هناك الكثير

من الحالات ادت الى الطلاق بسبب عدم تمكن الزوج من توفيره المسكن واذ ما وجد هذا يكون في صالح الطرفين، ويظهر من خلال الجدول (٥) ان نسبة السكن مع اهل الزوج تصدرت بالمرتبة الاولى اذ سجلت (٦٤.٨٪) كما اكدت دراسة في محافظة ذي قار ان طبيعة السكن مع اهل الزوج احتلت المرتبة الاولى وبنسبة بلغت (٨٣.٢٪)^(١) تلها السكن ايجار بنسبة (١٧.٣٪) وجاء بالمرتبة الثالثة السكن تجاوز وبنسبة (١٠.٩٪) اذ يكون التجاوز لأراضي الدولة وتم بناء مساكن عليها او تكون مناطق عشوائية غير منتظمة وتكون سعر الاراضي مناسباً نوعاً ما في تلك المناطق، اما السكن ملك فقد بلغ (٦.٢٪) في حين جاء السكن مع اهل الزوجة بأدنى نسبة (٠.٨٪)، اما حسب الوحدات الادارية فنلاحظ التباين المكاني لطبيعة السكن فتصدرت ناحية المنورة بأعلى نسبة للسكن مع اهل الزوج اذ بلغت (٦٤.٩٪) تلها ناحية الفرات (٦٣.٨٪) اما ادنى نسبة سجلها مركز قضاء الصدر الثانية (٥٧.٧٪) في حين تصدر السكن ايجار بأعلى نسبة اذ بلغت (٢٦.٩٪) تلها مركز قضاء الصدر الاولى (٢٣.٣٪) اما ادنى نسبة فكان من نصيب ناحية الفرات (١٣.٧٪) في حين استحوذ السكن تجاوز المرتبة الاولى وبلغ (١٧.٦٪) تلها ناحية المنورة وبنسبة (١٣٪) اما ادنى نسبة فحصل عليها مركز قضاء الصدر الثانية (٧.٧٪) وفيما يخص السكن ملك فقد تصدر مركز قضاء الصدر الاولى والثانية بأعلى نسبة (٧-٧.٧٪) اما ادنى نسبة كانت من نصيب ناحية المنورة (٣.٩٪) بينما السكن مع اهل الزوجة فقد ظهر في ثلاث وحدات ادارية فشكلت اعلى نسبة في ناحية ابناء الرافدين (٢٪) تلها ناحية الصديق الاكبر وبنسبة (١.٦٪) اما ادنى نسبة حصلت عليها ناحية المنورة (١.٣٪) .

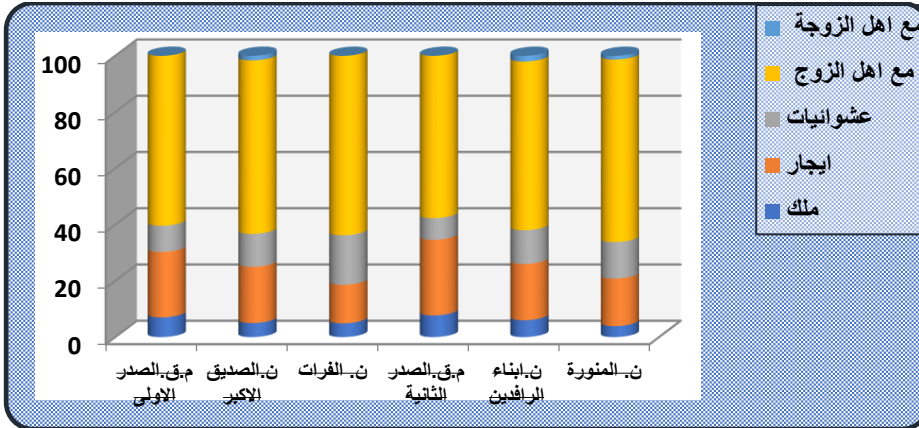
جدول (٥) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات حسب طبيعة السكن في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣

الوحدات	ملك	%	ايجار	%	عشوائيات(تجاوز)	%	مع اهل الزوج	%	مع اهل الزوجة	%
مركز قضاء الصدر الاولى	٣	٧	١٠	٢٣,٣	٤	٩,٣	٢٦	٦٠,٤	----	----
ناحية الصديق الاكبر	٣	٥	١٢	٢٠	٧	١١,٧	٣٧	٦١,٧	١	١,٦
ناحية الفرات	٥	٤,٩	١٤	١٣,٧	١٨	١٧,٦	٦٥	٦٣,٨	----	----
مركز قضاء الصدر الثانية	٢	٧,٧	٧	٢٦,٩	٢	٧,٧	١٥	٥٧,٧	----	----
ناحية ابناء الرافدين	٣	٦	١٠	٢٠	٦	١٢	٣٠	٦٠	١	٢
ناحية المنورة	٣	٣,٩	١٣	١٦,٩	١٠	١٣	٥٠	٦٤,٩	١	١,٣
المجموع	٢٢	٦,٢	٦٢	١٧,٣	٣٩	١٠,٩	٢٣٢	٦٤,٨	٣	٠,٨

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

شكل (٤) التوزيع النسبي للمتزوجات القاصرات حسب طبيعة السكن في قضاءي الصدر

عام ٢٠٢٣



جدول (٥)

٤- الحالة العملية للقاصرة: إن تحليل عمل النشاط المهني للمتزوجات القاصرات يكشف حقيقة الوسط الثقافي الذي يقبل على هذا النوع من الزواج، فغالبن يمارسن الاعمال في البيت لانهم لم يتلقوا حظا وافرا من التعليم اما البعض الاخر استمروا بالتعليم بعد الزواج وبعضهم عملوا في النشاطات البسيطة وهذا مرتبط بالوضع المعيشي اليومي المنخفض للأسرة، ويشير الجدول (٦) التوزيع الجغرافي لحالة المهنة لدى المتزوجات القاصرات فسجلت اعلى نسبة (ربة بيت) وبلغ (٦٤.٨%) تلتها حالة (اخرى) وشملت العاملات في الخياطة والحلاقة والتزيين وصناعة بعض المواد الغذائية فضلا عن العاملات في المنازل وبلغت (٢٢.١%) اما المستوى الاخير فكانت (طالبة) اذ بلغت (١٣.١%)، اما التوزيع الجغرافي حسب الوحدات الادارية تتباين هي الاخرى للمستويات المهنية الثلاث فنلاحظ استحواذ ناحية الفرات بأعلى نسبة (ربة بيت) اذ بلغت (٦٩.٦%) تلتها ناحية ابناء الرافدين وبنسبة (٦٦%) اما ادنى نسبة سجل في مركز قضاء الصدر الثانية وبلغت (٥٧.٧%) والوحدات الاخرى فقد تراوحت بين اعلى وادنى نسبة، في حين استحوذت ناحية ابناء الرافدين بأعلى نسبة للفئة الثانية (اخرى) اذ بلغت (٢٨%) تلتها ناحية المنورة (٢٧.٣%) اما ادنى نسبة كان من نصيب ناحية الفرات (١٦.٧%) وفيما يخص المستوى الثالث (طالبة) استحوذ مركز قضاء الصدر الثانية بأعلى نسبة (١٩.٢%) تلتها ناحية الصديق الاكبر وبنسبة (١٦.٧%) وادنى نسبة فقد سجلت في ناحية ابناء الرافدين (٦%) لذلك يمكن القول ان اغلب المقبلين على الزواج من القاصرات يمارسون مهنتنا لأشخاص محدودي التعليم والثقافة .

جدول (٦) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات حسب الحالة العملية في قضاءي

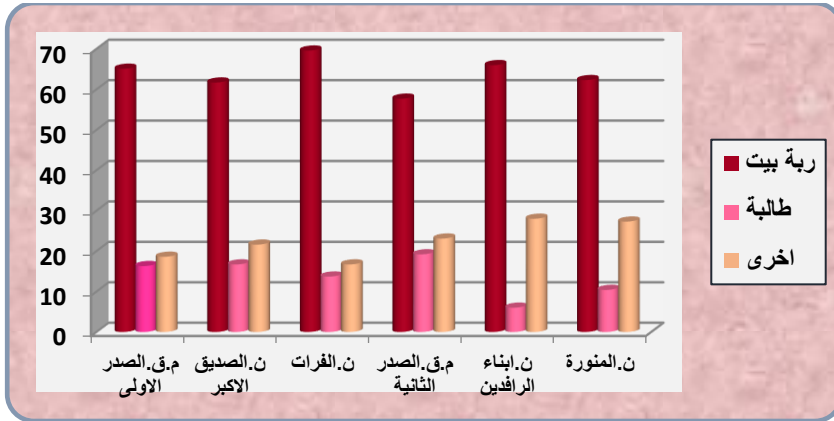
الصدر لعام ٢٠٢٣

الوحدات	ربة بيت	%	طالبة	%	اخرى	%
مركز قضاء الصدر الاولى	٢٨	٦٥,١	٧	١٦,٣	٨	١٨,٦
ناحية الصديق الاكبر	٣٧	٦١,٧	١٠	١٦,٧	١٣	٢١,٦
ناحية الفرات	٧١	٦٩,٦	١٤	١٣,٧	١٧	١٦,٧
مركز قضاء الصدر الثانية	١٥	٥٧,٧	٥	١٩,٢	٦	٢٣,١
ناحية ابناء الرافدين	٣٣	٦٦	٣	٦	١٤	٢٨
ناحية المنورة	٤٨	٦٢,٣	٨	١٠,٤	٢١	٢٧,٣
المجموع	٢٣٢	٦٤,٨	٤٧	١٣,١	٧٩	٢٢,١

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

شكل (٥) التوزيع النسبي للمتزوجات القاصرات حسب الحالة العملية في قضاءي الصدر لعام

٢٠٢٣



المصدر: جدول (٦)

٥- قرابة الزوج: يعد زواج الأقارب احدى الممارسات الذي ينحصر داخل الأسرة الواحدة من ناحية الأب أو الأم باعتبارها عادة لبعض الاسر، اذ تقوم السلطات الأبوية للأسرة باختيار زوجة قاصر لزوج قد يكون قاصر ايضا بدون موافقة الطرفين وقد تسهل هذه الزوجات في انتشار الأمراض الوراثية ويضل يعانون منها الأجيال في حياتهم لأنه يتم توريث الجينات وتنتقل من الآباء إلى الأبناء، وتشير اتجاهات قرابة الزوج لمنطقة البحث ان اغلب النساء المتزوجات القاصرات هم من اقارب الزوج اذ تشكل

نحو (٦٦.٨٪) بواقع (٢٣٩) متزوجة مقابل (٣٣.٢٪) وبواقع (١١٩) ليس من الاقارب، ونلاحظ من الجدول (٧) التباين بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة فبلغ اعلى معدل في ناحية الفرات (٧٤.٥٪) تلتها ناحية الصديق الاكبر وبنسبة (٧٠٪) اما ادنى نسبة احتلتها مركز قضاء الصدر الثانية اذ بلغت (٥٣.٨٪) فيما جاء عدم وجود قرابة بالمرتبة الاولى وبنسبة (٤٦.٢٪) تلتها ناحية المنورة وبنسبة (٣٨.٩٪) اما ادنى النسب حصلت عليها ناحيتي الفرات والصديق الاكبر وبلغت (٢٥.٥٪ - ٣٠٪) على التوالي، وتعد هذه النسب المرتفعة لزواج الاقارب تحديات اجتماعية تتعكس على الافراد والاسر معا وهنا يجب التأكيد على اهمية تمكين الاسرة وتوجيهها.

جدول (٧) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات حسب قرابة الزوج في قضاءي الصدر لعام

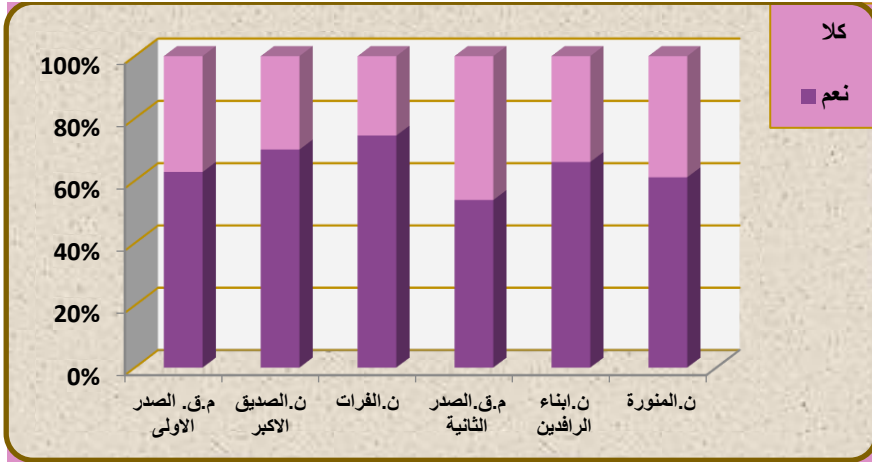
٢٠٢٣

الوحدات	نعم	%	كلا	%
مركز قضاء الصدر الاولى	٢٧	٦٢,٨	١٦	٣٧,٢
ناحية الصديق الاكبر	٤٢	٧٠	١٨	٣٠
ناحية الفرات	٧٦	٧٤,٥	٢٦	٢٥,٥
مركز قضاء الصدر الثانية	١٤	٥٣,٨	١٢	٤٦,٢
ناحية ابناء الرافدين	٣٣	٦٦	١٧	٣٤
ناحية المنورة	٤٧	٦١,١	٣٠	٣٨,٩
المجموع	٢٣٩	٦٦,٨	١١٩	٣٣,٢

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

شكل (٦) التوزيع النسبي للمتزوجات القاصرات حسب قرابة الزوج في قضاءي الصدر لعام

٢٠٢٣



المصدر : جدول (٧)

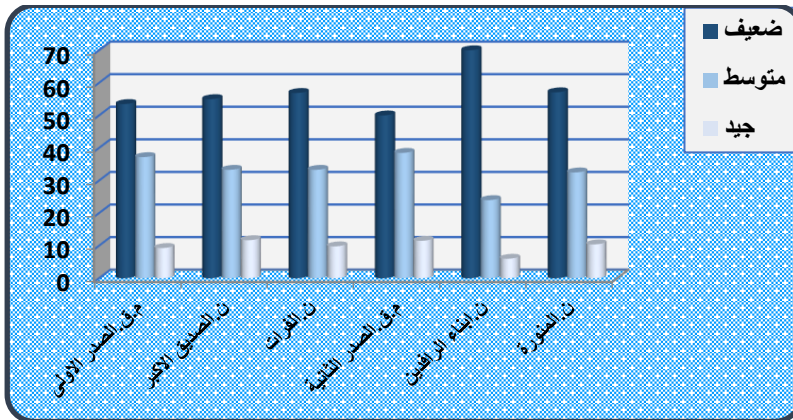
٦-دخول اسرة القاصر: تشير اغلب المؤشرات بأن خطوة الزواج المبكر ترتبط بالمستوى الاقتصادي للفتيات المتزوجات وعائلاتهم ارتباطا وثيقا اذ تفضل العائلات تزويج بناتها في سن مبكرة إلى رجال يمتلكون إمكانيات مادية تسهل خروجها من الظروف المعيشية الصعبة او التخلص من اعبائها ،وتكون عاطفة الفتاة في هذه المرحلة العمرية تجاه الزوج المستقبلي عبارة عن إعجاب واحيانا هروب من واقعها المعيشي ورغبة بتغيير نمط حياتها،ونلاحظ من الجدول(٨)الى ارتفاع حالة المستوى المعيشي ضعيف اذ بلغ (٥٧.٥%)بواقع(٢٠٦) وبالتالي انعكس على ارتفاع زواج القاصرات، واكد ذلك دراسة اجتماعية لمقياس الزواج المبكر وفقاً لاختلاف الدخل الشهري للأسرة لصالح مستوي الدخل الشهري المنخفض حيث تأكدت الدالة الاحصائية عند مستوي (٠.٥٠) بين الاسر نو مستوي الدخل المنخفض^(٧) جاء بعدها مستوى متوسط بنسبة (٣٢.٧%) بواقع (١١٧)قاصر،في حين سجل مستوى جيد ادنى نسبة وبلغ (٩.٨%) كما نلاحظ التباين بين الوحدات الادارية في منطقة الدراسة فقد بلغ اعلى مستوى لحالة ضعيف في ناحية ابناء الرفادين وبنسبة(٧٠%)تلتها ناحية المنورة(٥٧.١%) بينما حصل مركز قضاء

الصدر الاولى والثانية ادنى النسب اذ بلغا (٥٣.٥%-٥٠%) مقابل اعلى نسبة لمستوى متوسط اذ بلغا (٣٧.٢%-٣٨.٥%) في حين جاءت ادنى نسبة في ناحية ابناء الرافدين (٢٤%) اما حالة المستوى جيد استحوذت ناحية الصديق الاكبر ومركز قضاء الصدر الثانية على اعلى النسب (١١.٧%-١١.٥) على التوالي، في حين سجلت ناحية ابناء الرافدين بأدنى نسبة (٦%) يمكن القول ان الزواج المبكر للفتيات وسيلة للتخفيف من الأعباء الاقتصادية للأسرة القاصر خاصة اذ كانت من الاسر المعدمة أو الفقيرة ذلك لتخفيف العبء المالي عليها.

جدول (٨) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات حسب مستوى دخل الاسرة في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣

الوحدات	ضعيف %	متوسط %	جيد %
مركز قضاء الصدر الاولى	٢٣	١٦	٤
ناحية الصديق الاكبر	٣٣	٢٠	٧
ناحية الفرات	٥٨	٣٤	١٠
مركز قضاء الصدر الثانية	١٣	١٠	٣
ناحية ابناء الرافدين	٣٥	١٢	٣
ناحية المنورة	٤٤	٢٥	٨
المجموع	٢٠٦	١١٧	٣٥

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان
شكل (٧) التوزيع النسبي للمتزوجات القاصرات حسب مستوى دخل الاسرة في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر: جدول (٨)

المبحث الثالث : اسباب زواج القاصرات في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣

تعد ظاهرة زواج القاصرات من الظواهر الاجتماعية المتزايدة على امتداد الوطن العربي كافة، ذلك نتيجة إلى الأوضاع والظروف المعيشية والاقتصادية السائدة، فضلاً عن عدم الوعي الفكري والثقافي وإدراك عواقب تبعات هذه الظاهرة، إذ يعتقدون بأن زواج الفتيات القاصرات هو تحصين لهن وفي الواقع هذا الأمر يعد تدميراً لبراءة الأطفال، بسبب عدم نضوجهم وعلمهم بالمعنى الحقيقي للزواج وما يتبعه من أعباء ومسؤوليات جسام وهذا بسبب الجهل المتفشي في كثير من المجتمعات، ومن الاسباب التي تؤدي الى زواج الفتيات القاصرات هي:

اولاً: الاسباب الاجتماعية: ١- العادات والتقاليد: تعد العادات والتقاليد السائدة في المجتمع العراقي أحد أبرز الأسباب التي أدت إلى انتشار الزواج المبكر في قضاءي الصدر سواء كانت تلك العادات المتعارف عليها بين أفراد العشيرة والتي يكفي بموجبها أن تكون الفتاة ابنة عم أو ابنة خال حتى يتم تزويجها، أو تلك الموروثات المجتمعية الخاصة بالتكاثر وزيادة عدد الأبناء حيث لا يعطى للفتاة أي حيز أو فرصة للتفكير أو اختيار شريك حياتها، إذ ان هذه التركيبة الاجتماعية لبعض الاسر والعائلات تساند هذا النوع من الزواج وتراه أمر لرجبة الزوج وولي الفتاة دون أدنى اعتبار لإنسانية وكيونة المرأة وكرامتها وحقها الذي كفله الإسلام لها في اختيار من ترضاه لتكمل نصف دينها وحياتها معه، وتعد منطقة الدراسة من اصول ريفية متعلقة بالعادات والتقاليد والأعراف السائدة هناك وخاضعه لها، وقد تبوء سبب العادات والتقاليد المرتبة الاولى إذ بلغت (٥٠.٩%) بواقع (٣١٠) حالة زواج وقد اظهرت دراسة عن القاصرات في قضاء سامراء ارتفاع هذا السبب ايضا بواقع (٧٦٦) حالة وبنسبة (٥٤.٢%) من مجموع اسباب زواج القاصرات في القضاء^(٨) وتتباين النسب بين الوحدات الادارية إذ تصدرت ناحية المنورة بأعلى نسبة وبالبلغة (٥٢.٢%) وهي اعلى من نسبة القضاء، تلتها ناحية الصديق الاكبر

وبلغت (٥١.٥%) اما ادنى نسبة فكان من نصيب مركز قضاء الصدر الثانية وبلغت (٤٨.٧%) في حين تراوحت الوحدات الاخرى بين اعلى وادنى نسبة، اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية كانت كالآتي:

١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ضم وحدتين اداريتين والمتمثلة بناحيتي المنورة والصديق الاكبر اذ بلغت الدرجة المعيارية (١.٢١، ٠.٦٩) على التوالي، وهنا تتداخل تقاليد اجتماعية متوارثة مع المعتقدات الدينية، وبالتالي تدفع الفتيات القاصرات في الغالب الثمن في حالة الانفصال .

٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ - +٠.٠٤٩): ظهرت في ناحية ابناء الرافدين وبنسبة (٥١.٢%) وبدرجة معيارية (٠.٤٧).

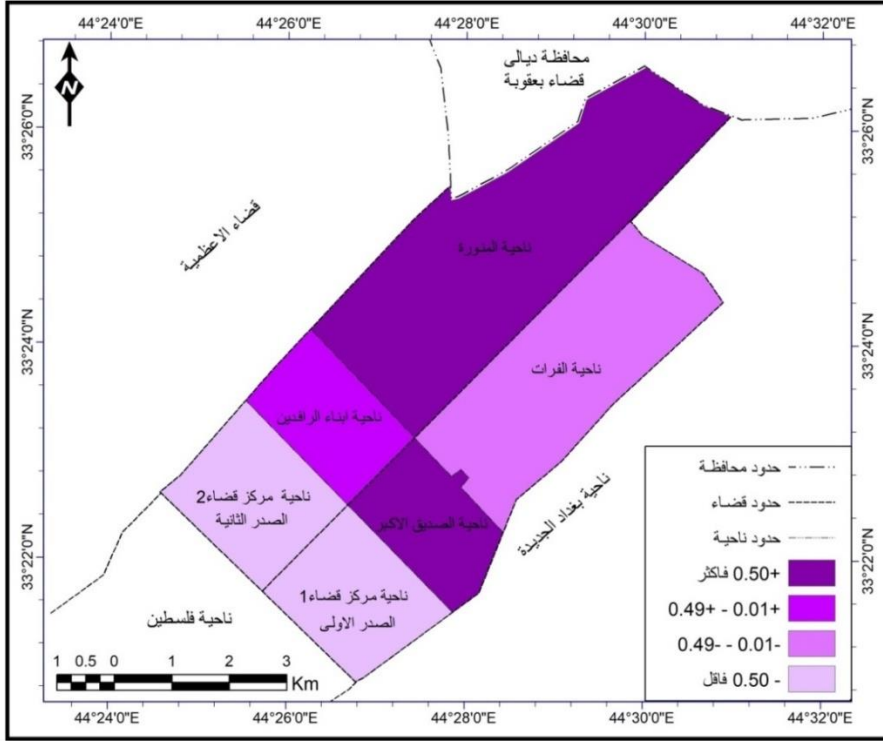
٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ - -٠.٤٩): ضم ناحية الفرات بنسبة (٥٠.٥%) وبدرجة معيارية (-٠.٠٤) ٤- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): يضم ادنى المستويات وتمثل بمركز قضاء الصدر الاولى والثانية وبدرجات معيارية (-٠.٩٤، -١.٣٨) نستنتج من ذلك ان غياب التوعية والخوض بمسائل يعتبرها المجتمع خارجة عن العادات والتقاليد، سبباً أساسياً في ازدياد حالات الزواج المبكر في منطقة الدراسة، حيث لا تحصل الفتيات اللواتي دون السن القانوني للزواج، على النصح والإرشادات والمخاطر.

جدول (٩) التوزيع العددي والنسبي لأسباب زواج القاصرات في قضائي الصدر لعام ٢٠٢٣

الدرجة المعيارية	مخاوف الاهل والنسبة %		الدرجة المعيارية	النشأة الاجتماعية للأسرة والنسبة %		الدرجة المعيارية	عدم الرغبة في التعلم والنسبة %		الدرجة المعيارية	العادات والتقاليد والنسبة %		الوحدات
٠.٥٧	١٤.٧	١١	٠.٦٥-	١٦	١٢	٠.٧٣	٢٠	١٥	٠.٩٤-	٤٩.٣	٣٧	مركز قضاء الصدر الاولى
٠.١٩-	١١.٩	١٢	٠.٠٤	١٧.٨	١٨	٠.٢٨-	١٨.٨	١٩	٠.٦٩	٥١.٥	٥٢	ناحية الصديق الاكبر
٠.٧٤-	٩.٩	١٨	٠.٣٩	١٨.٧	٣٤	١.٥٠	٢٠.٩	٣٨	٠.٠٤-	٥٠.٥	٩٢	ناحية الفرات
١.٧٢	١٨.٩	٧	١.٦٣-	١٣.٥	٥	٠.١٩-	١٨.٩	٧	١.٣٨-	٤٨.٧	١٨	مركز قضاء الصدر الثانية
٠.٣٦-	١١.٣	٩	٠.٩٠	٢٠	١٦	١.٣٩-	١٧.٥	١٤	٠.٤٧	٥١.٢	٤١	ناحية ابناء الرافدين
٠.٩٩-	٩	١٢	٠.٩٤	٢٠.١	٢٧	٠.٣٦-	١٨.٧	٢٥	١.٢١	٥٢.٢	٧٠	ناحية المنورة
----	١١.٣	٦٩	----	١٨.٤	١١٢	----	١٩.٤	١١٨	----	٥٠.٩	٣١٠	المجموع

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

خريطة (٤) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب مؤشر العادات والتقاليد في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣

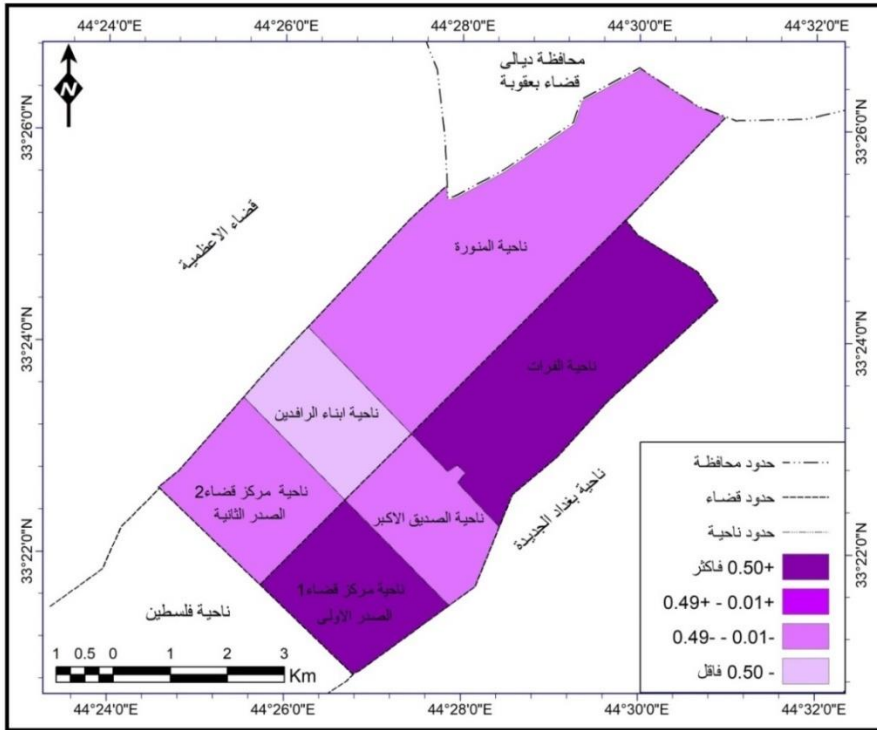


المصدر: جدول (٩).

٢- عدم الرغبة في التعليم: إن الفرد إذا لم يعرف قيمة الأشياء لن يحافظ عليها ولن يسعى للحصول عليها، كما أنه لا بد من معرفة أن الإنسان يمكن أن ينزع منه كل شيء في هذه الدنيا عن طريق الآخرين ما عدا علمه ودينه، فعدم الرغبة في الدراسة والتعلم يؤدي إلى زواج المبكر للفتاة، ويشير الجدول (٩) مجيء سبب أو مؤشر عدم الرغبة في التعليم المرتبة الثانية وبنسبة بلغت (١٩.٤٪) وبواقع (١١٨) حالة زواج للقاصرات، كما تباين النسب بين الوحدات الادارية اذ تصدرت ناحية الفرات بنسبة (٢٠.٩٪) تلها مركز قضاء الصدر الاولى (٢٠٪)، اما ادنى نسبة حصلت عليها ناحية ابناء الرافدين وبلغت (١٧.٥٪) في حين تراوحت الوحدات الاخرى بين اعلى وادنى نسبة، اما التوزيع الجغرافي لأسباب عدم الرغبة في التعليم حسب الدرجات المعيارية كانت كالآتي:

١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ضم وحدتين اداريتين والمتمثلة بناحية الفرات ومركز قضاء الصدر الاولى اذ بلغت الدرجة المعيارية (١.٥٠-٠.٧٣) على التوالي وقد يعد انعكاس ارتفاع نسبة المستوى التعليمي الامي ويكتب ويقرا لوالد القاصر ادى الى عدم رغبة الفتيات بالدراسة اذ بلغت (٥٧.٨ %، ٥١.٢ %) على التوالي.

خريطة (٥) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب مؤشر عدم الرغبة في التعليم في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر : جدول (٩)

٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ - ٠.٤٩): لم يظهر فيها اي وحدة ادارية.

٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ - ٠.٤٩): يضم ثلاث وحدات ادارية وهي مركز قضاء الصدر الثانية وناحيتي الصديق الاكبر والمنورة وبدرجات معيارية (-٠.١٩، -٠.٢٨، -٠.٣٦) على التوالي.

٤- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): يضم ناحية ابناء الرافدين وبدرجة معيارية (-١.٣٩) وقد بلغ مستوى التعليم الابتدائي لوالد القاصرة نسبة (٢٦%) اذ يدل ذلك على انعدام وانخفاض البيئة التعليمية في الاسر.

نستنتج من ذلك أن المتزوجات القاصرات فضلن الزواج عن الاستمرار في الدراسة، وبالتالي اكتفين بالوصول إلى المرحلة الابتدائية او المتوسطة ومنهن من كان لديها قناعة أنهن قد لا يجدن الزوج المناسب لو واصلن التعليم ورفضن من يتقدمن لهن .

٣- النشأة الاجتماعية للقاصرة: تعد النشأة الاجتماعية للأسرة من الاسباب التي تؤدي الى زواج القاصرات فالأسرة هي أسمى وأبدع ما في المجتمع والأعظم في تكوين العقل والأخلاق، وهي التي تؤثر في حياة الفتاة القاصر من ناحية نشأتها وتربيتها ومدى صلاحيتها لأن تكون زوجة صالحة وامرأة ناضجة متكاملة من النواحي الاجتماعية والعلمية حتى تصل الى سن الزواج المناسب، اما اذ كانت الأسرة متصدعة ومتفككة ويسودها الشقاق والصراع وتختفي منها روح المحبة والثقة وينعدم فيها أي أمان اما بسبب الطلاق او انفصال وتهجير احد الوالدين او وجود احد الوالدين في السجن او نتيجة المشاكل المستمرة بسبب الحجم الاسرة الكبير والتي تعد ايضا من الاسباب التي تؤدي الى دفع الابوين نحو زواج الفتيات وهم صغار السن، وتعاني هذه الأوساط الفقيرة من هشاشة اجتماعية ومستوى معاشي منخفض اذ كلما غاب الاستقرار والتوازن داخل الأسرة إلا وارتفعت حالات تزويج الفتاة القاصر بهذا يمكن القول ان الأوضاع الاجتماعية تدفع بعض الأسر إلى تزويج الفتيات بشكل مبكر بهدف التخلص من مصاريهن فالبنت تمثل عبئا ماديا وتكلفة للأسرة عكس الأولاد فتحاول أن تتزوج شخصا

يزيح عن كاهل الأب كل الأعباء المادية وتشير العديد من الدراسات بان الزواج المبكر يؤدي إلى مشاكل في العلاقة الزوجية لعدم إدراك الفتاة ونضجها وتحملها للمسؤولية اضافة الى الخيانة الزوجية عندما ترتبط بشخص أكبر منها سناً، لأن المرأة عندما يكبر الزوج تكون هي مازالت شابة ومحتاجة جسدياً ونفسياً إلى مشاعر قريبة اليها، وبهذا تعد طبيعة الحياة الاجتماعية ذات اثر كبير وسيؤدي إلى اندفاع الفتاة نحو الزواج للتخلص من الجو التي تعيشه، ويتضح من الجدول (٩) ان النشأة الاجتماعية للأسرة بلغت (١٨.٤٪) بواقع (١١٢) حالة زواج للقاصرات كما يظهر التباين بين الوحدات الادارية اذ تبوأَت ناحيتي ابناء الرافدين والمنورة بأعلى نسبة (٢٠٪-٢٠.١٪) على التوالي، تلتها ناحية الفرات (١٨.٧٪) اما ادنى النسب كان من نصيب مركز قضاء الصدر الثانية (١٣.٥٪) في حين تراوحت الوحدات الاخرى بين اعلى وادنى نسبة، اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية كانت كالآتي:

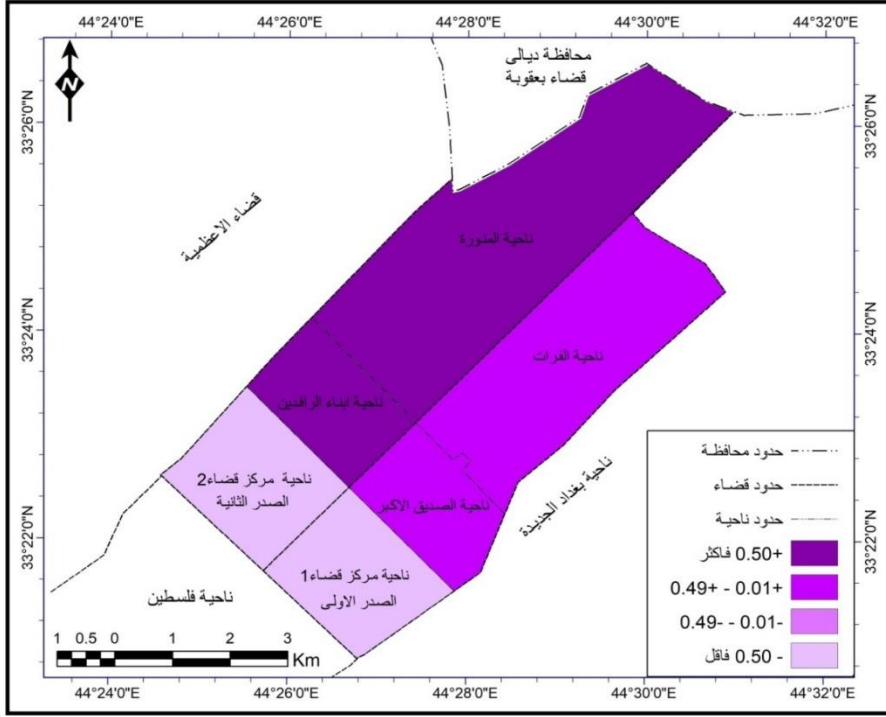
١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ضم وحدتين اداريتين والمتمثلة بناحيتي ابناء الرافدين والمنورة اذ بلغت الدرجة المعيارية (٠.٩٠ ، ٠.٩٤) على التوالي، ونلاحظ الكثير من القاصرات من تعرضن للضغط من العائلة الكبيرة التي احتجت بالظروف المعيشية الصعبة ظناً بأن الزواج يوفر استقراراً مالياً لها من جهة، ومن جهة اخرى يقلل من مصاريف الاسرة وقد بلغ حجم الاسرة اكثر من (٨ افراد) في الودحتين نسبة (٣٦٪- ٣٧.٧٪) على التوالي اذ ان الكثافة السكانية في الوحدة السكنية يؤدي الى المشاكل ما بين الافراد .

٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ _ ٠.٤٩): ظهرت في ناحيتي الصديق الاكبر والفرات وبدرجات معيارية بلغت (٠.٣٩، ٠.٠٤).

٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ _ -٠.٤٩): لم يظهر بها اي وحدة ادارية .

٤- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): ضمت وحدتين اداريتين والمتمثلة بمركز قضاء الصدر الاولى والثانية وبدرجات معيارية (-٠.٦٥، -١.٦٣) وقد بلغ حجم الاسرة فيها من (٣-٥) افراد نسبة (١٤٪- ١١.٥٪) على التوالي وهو الاقل ما بين الوحدات الاخرى.

خريطة (٦) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب النشأة الاجتماعية لأسرة القاصر في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر : جدول (٩)

٤- مخاوف الاهل : بعض المجتمعات ومنها منطقة الدراسة تعتقد أن الزواج المبكر من شأنه أن يحمي الفتيات من الاعتداءات الجنسية ومنع حمل البنت خارج إطار الزواج وجلب العار للأهل ،الى جانب خوف الاهل في الوقت الحاضر من اقامة الفتاة علاقات خارجية عبر مواقع التواصل الاجتماعي او في المدارس وصعوبة التعرف على خصوصياتهم لذا يرون ان تزويجها يخلصهم من هذه المسؤولية ،كما أن كبر سن الفتاة يجلب الخوف من العنوسة بالتالي تبادر العديد من الاسر الى تزويج بناتهن في عمر صغير اذا أتاحت لهن فرصة الزواج،لذلك نلاحظ ربط زواج القاصر بالشرف والعنوسة واعتبار الزواج هو الإطار الحامي لها خاصة في المجتمعات ذات الاصول الريفية فضلا عن الصورة السائدة في المجتمع العربي عن النساء اللواتي يتأخرن في

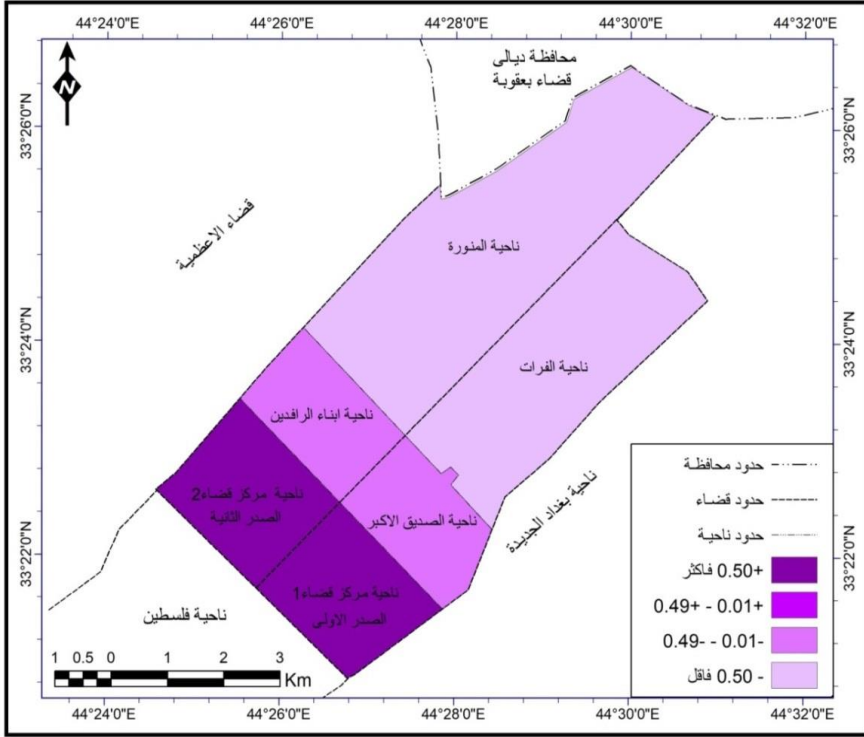
الزواج وقلة حظوظهن، مما يساهم في زيادة مخاوف الأهل ورغبتهم في تزويج الفتيات في سن مبكرة تقاديا لتأخرهن في الزواج مع ارتفاع تكاليف المهور وعزوف العديد من الشباب عن الزواج، وتشير بيانات الجدول (٩) ان نسبة مؤشر مخاوف الالهل بلغت (١١.٣%) وبواقع (٦٩) حالة زواج للقاصرات ،كما نلاحظ التباين بين الوحدات الادارية اذ تصدر مركز قضاء الصدر الثانية بأعلى نسبة (١٨.٩%) تلتها مركز قضاء الصدر الاولى وبنسبة (١٤.٧%) ،اما ادنى نسبة حظيت بها ناحية المنورة وبلغت (٩%) في حين تراوحت الوحدات الاخرى بين اعلى وادنى نسبة ، اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية كانت كالآتي:

١- المستوى الاول (+ ٠.٥٠ فأكثر): يضم وحدتين اداريتين والمتمثلة بمركز قضاء الصدر الاولى والثانية اذ بلغت الدرجات المعيارية (٠.٥٧ ، ١.٧٢) على التوالي وقد يرجع ذلك الى ارتفاع المستوى المعاشي فيها مما قد سهل توفير الهاتف الذكي للفتيات القاصرات بالمقابل ادى الى خوف الاسرة من سوء استخدامها تلك الاجهزة.

٢- المستوى الثاني (+ ٠.٠١ - ٠.٤٩): لم يظهر بها اي وحدة ادارية.

٣- المستوى الثالث (- ٠.٠١ - ٠.٤٩): ضمت وحدتين اداريتين والمتمثلة بناحية الصديق الاكبر وابناء الرافدين ودرجات معيارية (- ٠.١٩ ، - ٠.٣٦) على التوالي.

خريطة (٧) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب مؤشر مخاوف الاهل القاصر في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر : جدول (٩)

٤- المستوى الرابع (- ٠.٥٠ فأقل): يضم ناحيتي الفرات والمنورة ودرجات معيارية بلغت (-٠.٧٤، -٠.٩٩) على التوالي، نلاحظ هنا هيمنة العادات والتقاليد في هذه الوحدات الادارية مما تتدلل بالمقابل تأثرها بهذا العامل الى جانب قبول الاسرة بان يكون المتقدم للزواج متزوج سابقا اذ كانت النسبة (١٢.٧%-١٠.٣%) على التوالي وهي الاعلى في القضاء .

ثانيا: الاسباب الاقتصادية: أن الحالة الاقتصادية تشكل عاملاً رئيساً في دفع الأسر إلى تزويج فتياتها القاصرات للتخفيف من المصاريف وتكاليف التعليم وبالتالي يقلل من عدد أفراد الأسرة ويسهل إعالة أفرادها الاخرون خاصة الاسر ذات الحجم الكبير وذات مستوى معيشي منخفض، كما يعتبرون بعض الاسر ان المهر المدفوع فرصة لتأمين

احتياجات الأسرة ففي بعض البلدان التي يتحمل فيها أهل الزوجة مهر الزواج تميل أسرتهما إلى الزواج منها مبكرا لدفع مهر أقل إذا ما كانت العروس صغيرة السن وغير متعلمة، ونلاحظ من الجدول (١٠) ارتفاع الأسباب الاقتصادية التي دفعت الكثير من الاسر الى زواج ابنتهم القاصر اذ بلغت النسبة (٧٤٪) ونرى التباين بين الوحدات الادارية اذ تبوأَت ناحية الفرات بأعلى نسبة (٨٥.٣٪) جاء بعدها مركز قضاء الصدر الاولى (٧٤.٤٪)، اما ادنى نسبة فكان من نصيب مركز قضاء الصدر الثانية (٥٧.٧٪) في حين تراوحت الوحدات الاخرى بين اعلى وادنى نسبة، اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية كانت كالآتي:

١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ظهرت في ناحية الفرات اذ بلغت الدرجة المعيارية (١.٥٦) اذ يعمل اغلب ابناء فتيات القاصرات في مهن بسيطة لا تسد الحاجة اليومية للأسرة اذ بلغ نسبة العاملين الكسبة (٦٨.٦٪) مقابل نسبة الموظفين (٣١.٤٪).

٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ _ +٠.٤٩): ضمت وحدتين اداريتين والمتمثلة بمركز قضاء الصدر الاولى وناحية الصديق الاكبر وبدرجة معيارية (٠.٣٤، +٠.٠٤) على التوالي.

٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ _ -٠.٤٩): تضم وحدتين اداريتين والمتمثلة بناحية ابناء الرافدين والمنورة اذ بلغت نسبة (٧٠٪، ٦٨.٨٪) وبدرجات معيارية (-٠.١٤، -٠.٢٨) على التوالي.

٤- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): تمثل بمركز قضاء الصدر الثانية وبدرجة معيارية (-١.٥٢) اذ بلغ نسبة العاملين الكسبة لوالد القاصر (٥٧.٧٪) مقابل (٤٢.٣٪) للموظفين.

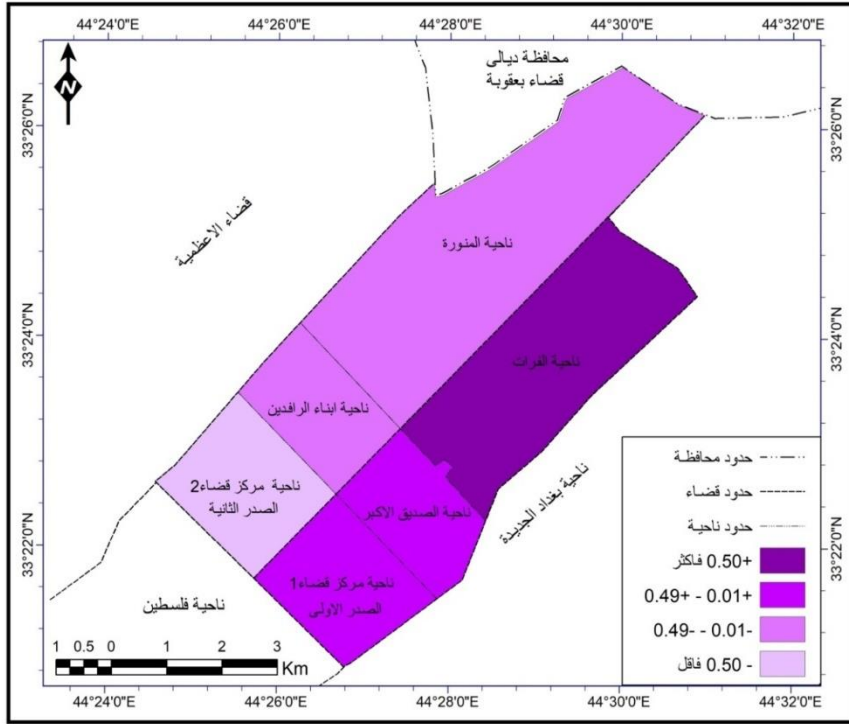
بذلك نلاحظ ان مستوى الفقر هو السبب المباشر للجوء الاسرة الى تزويج بناتهم في سن صغيرة وبالتالي يتخلوا عن مسؤولية معيشتها ومتطلباتها.

جدول (١٠) التوزيع العددي والنسبي للمتزوجات القاصرات حسب الاسباب الاقتصادية في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣

الوحدات	العدد	النسبة %	الدرجات المعيارية
مركز قضاء الصدر الاولى	٣٢	٧٤,٤	٠,٣٤
ناحية الصديق الاكبر	٤٣	٧١,٧	٠,٠٤
ناحية الفرات	٨٧	٨٥,٣	١,٥٦
مركز قضاء الصدر الثانية	١٥	٥٧,٧	١,٥٢-
ناحية ابناء الرافدين	٣٥	٧٠	٠,١٤-
ناحية المنورة	٥٣	٦٨,٨	٠,٢٨-
المجموع	٢٦٥	٧٤	----

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

خريطة (٨) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب الاسباب الاقتصادية في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر: جدول (١٠)

ثالثا - التحليل الاحصائي للعلاقة بين ظاهرة زواج القاصرات والاسباب في قضاءي

الصدر لعام ٢٠٢٣

يقيس معامل الارتباط مدى العلاقة بين الظواهر المختلفة (ظاهرتين او اكثر او متغيرين او اكثر) لمعرفة ما اذ كان تغير احدهما او مجموعة منها مرتبطا بتغير الاخر، فهنا يكشف العلاقة بين كل متغير من المتغيرات المستقلة والتابعة، اذ تم دراسة الاسباب التي قد تؤدي الى زواج الفتيات القاصرات في قضاءي الصدر ومنها العادات والتقاليد والمستوى الاقتصادي لأسرة القاصر وعدم رغبة الفتاة في مواصلة التعليم ومتغير النشأة الاجتماعية لأسرة القاصر واخيرا مخاوف الالهل على الفتاة القاصر حيث تعد المنطقة ذات خصائص سكانية متماثلة، وتم اختيار معامل بيرسون اذ يعتمد على قيمة العزم المشترك للمتغيرات و اشارته تدل على قوة ونوع الارتباط، وعند تطبيق البرنامج تم استبعاد متغيرين، ودراسة العلاقة بالمتغيرات الثلاث الاخرى وكانت كالآتي جدول (١١):

١- وجود علاقة طردية موجبة قوية بين عدد المتزوجات القاصرات وبين متغير المستوى المعيشي والاقتصادي اذ بلغ معامل بيرسون (٠.٨١٢) اذ تشير العديد من المؤشرات بان خطوة الزواج المبكر مرتبط بالمستوى المعيشي للفتيات القاصرات وعائلاتهن ارتباطا وثيقا، خصوصا اذ ما اخفقت العائلة في تامين المتطلبات المعيشية والتعليمية للفتيات، اذ تعتبر الاسرة زواج بناتها الخيار البديل للتخفيف من الابعاء المادية وتفضل اغلب الاسر الارتباط بالرجال الميسورين من اجل الحصول على عائد مالي او خروجهم من الظروف والاوزاع المعيشية المتردية .

٢- يظهر من قيمة معامل بيرسون وجود علاقة طردية موجبة متوسطة بين متغير العادات والتقاليد وزواج الفتيات القاصرات والبالغ (٠.٦٧٧) يعد الالهل هم الراعون والمسئولون عن زواج القاصرات وان التمسك بالعادات والظواهر المنتشرة والمتوارثة مجتمعا والتي تركها لهم الاجداد من الصعب العدول عنها كونها ارثا مكملا لشخصيتهم دون الاحساس باي حرج من القيام بهذا الشي والذي يفتقد الى الوعي بالسن القانوني للزواج وبالتالي

يهمش دور المرأة ويرون ان مكانها الحقيقي في منزلها خاصة ان منطقة الدراسة من اصول ريفية.

٣-ان قيمة معامل الارتباط اظهرت هناك علاقة عكسية سالبة قوية بين عدد الفتيات المتزوجات ومتغير مخاوف الاهل وبقيمة بلغت (-٠.٨٤٢) يعد هذا المتغير من الاسباب التي تدفع الالباء نحو تزويج بناتهم قصد التخوف من سقوطهن في فخ العنوسة، كما ان انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الالكترونية الحديثة والاستخدام السلبي لها اكد مخاوف الاهل فاصبح تزويج البنات القاصر هو الخيار الافضل والانسب للتخلص من مسؤولياتها.

جدول (١١) علاقة اسباب زواج القاصرات في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣ احصائيا					
		القاصر	عادات	مخاوف	معيشة
القاصر	Pearson Correlation	1	.677	-.842*	.812*
	Sig. (2-tailed)		.140	.036	.050
	N	6	6	6	6
عادات	Pearson Correlation	.677	1*	-.954-***	.499
	Sig. (2-tailed)	.140	.651	.003	.313
	N	6	6	6	6
مخاوف	Pearson Correlation	-.842*	-.954-***	1	-.654-
	Sig. (2-tailed)	.036	.003		.159
	N	6	6	6	6
معيشة	Pearson Correlation	.812*	.499	-.654-	1
	Sig. (2-tailed)	.050	.313	.159	
	N	6	6	6	6
*. Correlation is significant at the 0.05 level (2-tailed).					
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).					

المبحث الرابع: الآثار الناجمة لظاهرة زواج القاصرات في قضائي الصدر لعام ٢٠٢٣

ان لزواج القاصر اثار كبيرة على المرأة خاصة وعلى المجتمع عامه،نتيجة عدم وعي الفتاة الكافي بمؤسسة الزواج وبناء الأسرة وتحمل المسؤولية ويحرمهن من طفولتهن ويهدد حياتهن وصحتهن ،كذلك يكون سبب مباشر لترك المدرسة وحرمانها من التعليم وحققها في اتّخاذ القرارات لإدارة اسرتها بشكل صحيح والعديد من الامور التي تحظى بها اذ ما استمرت على مقاعد الدراسة ،فضلا عن الخلافات التي تهدد استقرار الاسرة نتيجة عدم التكافؤ بين الزوجين مما يآثر سلبيا على الفتاة القاصر وتعرضها في حالات كثيرة الى العنف ومن تلك الاثار التي تم تناولها في الدراسة هي :

١-التسرب الدراسي: ان التعليم هو عملية منظمة تهدف إلى إكساب الأفراد الأسس التي تبنى عليها المعرفة، وعادة ما تهدف العملية التعليمية إلى تحقيق أهداف محددة^(٩) وللتعليم اهمية كبيرة اذ تم إقرار حق الأفراد في التعليم منذ عام ١٩٥٢ في المادة (رقم ٢) من البروتوكول الأول الذي صدر عن الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان والزام بضمان حق التعليم لجميع الافراد على المستوى العالمي، كما اكد حق التعليم في ميثاق الأمم المتحدة الدولي والمتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتحديدًا في المادة رقم ١٣ من الميثاق الدولي،لذا يعد التعليم عملية تأسيس وبناء الفرد في المجتمع ومظهر من أهم مظاهر تطور ورقي المجتمعات كما يحرز الافراد الحصول على المعرفة والمهارات الاحترام وإدارة حياتهم الشخصية والمهنية بشكل أفضل ليعيش حياة مستقرة، فالفتاة اذ ما حصلت على التعليم تشعر بالثقة الكبيرة بالنفس بالتمكين وحرية الاختيار والقرار في مجتمعها وبالتالي تنعكس في تربية الابناء تربية صحيحة ،وإن الزواج المبكر يحول دون مواصلة تعليمها حيث تأبى بعض المجتمعات العربية فكرة ذهاب فتاة متزوجة إلى المدرسة وقد يرفض الزوج ذلك ايضا خاصة بعد حدوث الحمل اذ يشكل عائقا إضافيا يحول دون مواصلتها تعليمها، فعندما تنتقل الفتاة إلى منزل زوجها تتفرغ لحياتها

وتتحمل مسؤوليات الزواج ولا يقتصر هذا التسرب على الفتاة انما يطال في بعض الاحيان حتى أبنائها، وعند تتبع الجدول (١٢) يظهر ارتفاع التسرب المدرسي بعد الزواج اذ بلغ (٤٣.٢٪) وبواقع (٣٠١) حالة زواج اذ تصدر بالمركز الاول بالنسبة للأثار الاخرى، ونلاحظ التباين بين الوحدات الادارية اذ استحوذت ناحية الصديق الاكبر بأعلى نسبة (٥٠٪) تلتها ناحية الفرات وبلغت (٤٧.١٪) اما ادنى نسبة فقد كان من نصيب مركز قضاء الصدر الثانية وبنسبة (٤٢.١٪)، اما الوحدات الاخرى تراوحت بين اعلى وادنى نسبة ، اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية فكانت كالآتي:

١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ضم وحدتين اداريتين والمتمثلة بناحيتي الصديق الاكبر والفرات بدرجة معيارية (١.٦١، ٠.٥٧) على التوالي وهذا انعكاس عن المستوى التعليمي للزوج اذ اظهرت الدراسة الميدانية ارتفاع نسبة المستوى التعليمي امي ويقرا ويكتب للأزواج وبلغ (٤٣.٣٪-٤٤.١٪) على التوالي

٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ -٠.٤٩): لم يظهر فيها اي وحدة ادارية

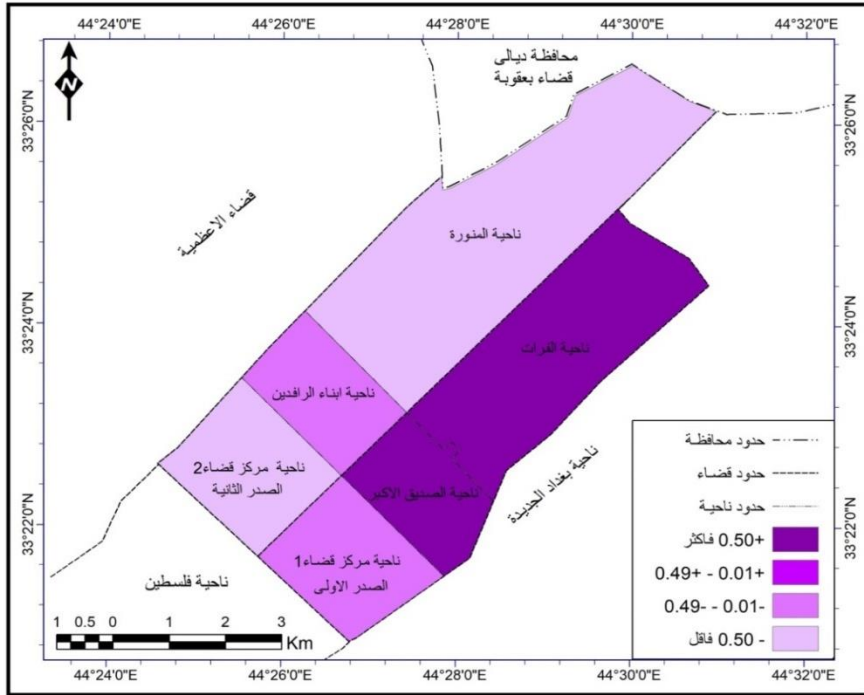
٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ -٠.٤٩): ظهرت في وحدتين اداريتين وهي مركز قضاء الصدر الاولى وناحية ابناء الرافدين وبدرجات معيارية (-٠.٣٦، -٠.٠١) على التوالي وبنسب (٤٩.٣٪، ٥١.٢٪) .

جدول (١٢) التوزيع العددي والنسبي للأثار الناجمة من ظاهرة زواج القاصرات في قضائي الصدر لعام ٢٠٢٣

الوحدات	التسرب المدرسي	%	الدرجة المعيارية	الطاق	%	الدرجة المعيارية	المرضى والجهن	%	الدرجة المعيارية	الخط	%	الدرجة المعيارية	الانجاب	%	الدرجة المعيارية
مركز قضاء الصدر الأولي	٣٦	٤٤.٥	-٠.٦٤	٣	٣.٧	١.٣٠	٤	٤.٩	-٠.٦٧	٣٤	٤.٩	٤	٤.٩	-٠.٤٦	
ناحية الصديق الأكبر	٤٩	٥٠	١.٤٤	٢	٢	١.٤٤	٣	٣.١	١.٣١	٤٩	٣.١	٣	٣.١	-٠.٨٨	
ناحية القران	٩٠	٤٧.١	-٠.٥٧	٥	٢.٦	-٠.٤٨	١٠	٥.٢	-٠.٥٧	٧٥	٥.٢	١١	١١	-٠.١٤	
مركز قضاء الصدر الثانية	١٦	٤٢.١	١.٢٤	١	٢.٦	-٠.٤٨	٤	١٠.٥	١.٢٩	١٥	١٠.٥	٢	٢	-٠.٢١	
ناحية أبناء الرافدين	٤١	٤٥.٥	-٠.١٠	٣	٣.٣	-٠.١٠	٨	٨.٩	-٠.٧٣	٣٢	٨.٩	٦	٦	١.٠٩	
ناحية المنورة	٦٩	٤٣.٩	-٠.٥٨	٥	٣.٢	-٠.٤٨	١٣	٨.٣	-٠.٢٢	٥٥	٨.٣	١٥	١٥	١.٢٤	
المجموع	٣٠١	٤٣.٢	---	٢٢	٢.٣	---	٤٢	٦	---	٢٥٢	٦	٧٨	٧٨	---	

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

خريطة (٩) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب أثر التسرب المدرسي في قضائي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر: الجدول (١٢)

٤- المستوى الرابع (-٥٥٠ فأقل): يضم وحدتين اداريتين والمتمثلة بمركز قضاء الصدر الثانية وناحية المنورة ودرجات معيارية (-١٠٢٤، -٥٨) وقد تميزت بارتفاع الازواج الحاصلين على الشهادة الاعدادية وبلغت (١١.٥٪، ٦.٥٪) على التوالي مما انعكس على انخفاض التسرب المدرسي فيها، وبهذا يمكن القول ان لا يمكن تنشأة جيل واع ومتعلم دون تعليم الأم خاصة وأنها منبع الرعاية وكل شيء يكتسبه الطفل في مراحلہ الأولى.

٢- المرض والاجهاض: ان الزواج المبكر يجعل الفتيات أكثر عرضة بشكل كبير لمخاطر الحمل والولادة وهي من الأسباب الرئيسة لوفاة القاصرات اللاتي تتراوح أعمارهن بين (١٥- دون ١٨) سنة وتقدر منظمة اليونيسف أن حوالي (٥٠٠٠٠) منهن يتعرضن للموت وأكثرهن في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، إذ ان المرأة قادرة على الإنجاب فور بلوغها، الا أن حدوث حمل قبل سن الخامسة عشر يؤدي إلى نتائج سلبية عديدة خاصة ان في هذه الفترة العمرية لم تكتمل الهرمونات المسؤولة عن تنظيم الدورة، كما تتعرض الى الاجهاض واحتمالية حدوث الولادات المبكرة والحمل العنقودي لعدم جاهزية الرحم للحمل وعدم اتزان الهرمونات والذي ينطوي على العديد من المخاطر الصحية فضلا عن هشاشة العظام في سن مبكر بسبب نقص الكالسيوم وتقلب المزاج والقلق وظهور التشوهات العظمية في منطقة الحوض والعمود الفقري وزيادة حجم رأس الجنين عن حوض الأم، الى جانب عدم قدرتها على تحمل أعباء الاطفال وتربيتهم مما يؤثر سلبياً على صحتها وقد يطول الجنين نصيباً من هذه المساوئ المترتبة على هذه الظاهرة فالولادة المبكرة قد تعرض حياة الجنين للخطر بسبب عدم اكتمال نمو ونضوج الرئتين ونقص الوزن عند الولادة وارتفاع نسبة الإصابة بالشلل الدماغي والاعاقات السمعية والبصرية قصور في الجهاز التنفسي، نلاحظ من الجدول (١٢) تعرض بعض القاصرات الى المرض نتيجة الزواج المبكر إذ قدره بنسبة (٦٪) وبواقع (٤٢) حالة ونلاحظ التباين بين الوحدات الادارية إذ تبوء مركز قضاء الصدر الثانية وناحية ابناء الرافدين بأعلى نسبة (١٠.٥٪، ٨.٩٪) على التوالي، اما ادنى نسبة حصلت عليها ناحية الصديق الاكبر

(٣.١%) اما الوحدات الاخرى فقد تراوحت بين اعلى وادنى نسبة، اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية فكانت كالآتي:

١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ضم هذا المستوى على ثلاث وحدات ادارية والمتمثلة بمركز قضاء الصدر الثانية والنواحي التابعة لها وهي ناحيتي ابناء الرافدين والمنورة بدرجة معيارية (١.٢٩، ٠.٧٣، ٠.٥٢) على التوالي اذ تميزت بارتفاع نسبة الاجهاضات (٤٢.٩%، ٣٨.٥%، ٤١.٢%) على التوالي مقارنة مع الوحدات الاخرى .

٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ - ٠.٤٩): لم يظهر بها اي وحدة ادارية

٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ - ٠.٤٩): لم يظهر بها اي وحدة ادارية

٤- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): احتوى هذا المستوى على ثلاث وحدات ادارية والمتمثلة بمركز قضاء الصدر الاولى ونواحيها وبدرجات معيارية بلغت (-٠.٦٧، -١.٣١، -٠.٥٧) على التوالي، وهنا نلاحظ الانخفاض نوعا ما عن الوحدات الاخرى بالنسبة الامراض المصابة مما ادى ان تكون في هذا المستوى وبلغت (٣٣.٣%، ٣٣.٣%، ٤٢.٩%) على التوالي .

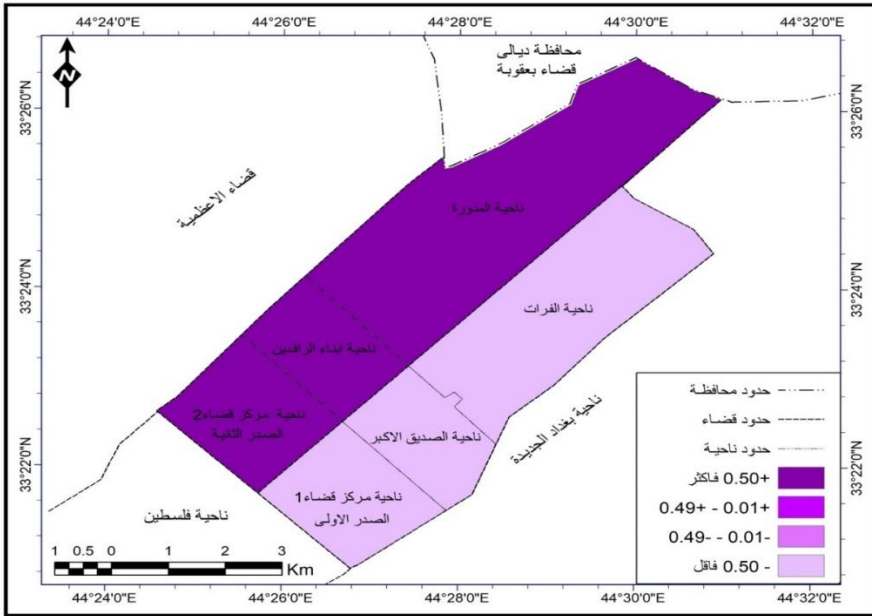
وعند الدراسة الميدانية نلاحظ هناك انواع من الاعراض التي تصيب المتزوجة القاصر ومنها الاجهاضات ويقصد به هو خروج الجنين من رحم الأم قبل اكتمال نموه بحيث لا يستطيع العيش خارج الرحم ولا داخله

جدول (١٣) التوزيع العددي والنسبي للأمراض والاجهازات للمتزوجات القاصرات في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣

المجموع	%	الامراض اخرى	%	الوفيات	%	الاجهازات	الوحدات
٦	٣٣.٤	٢	٣٣.٣	٢	٣٣.٣	٢	مركز قضاء الصدر الاولى
٣	٣٣.٤	١	٣٣.٣	١	٣٣.٣	١	ناحية الصديق الاكبر
١٤	٤٢.٩	٦	٢١.٤	٣	٣٥.٧	٥	ناحية الفرات
٧	٥٧.١	٤	---	---	٤٢.٩	٣	مركز قضاء الصدر الثانية
١٣	٤٦.٢	٦	١٥.٣	٢	٣٨.٥	٥	ناحية ابناء الرافدين
١٧	٤٧.١	٨	١١.٨	٢	٤١.١	٧	ناحية المنورة
٦٠	٤٥	٢٧	١٦.٧	١٠	٣٨.٣	٢٣	المجموع

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

خريطة (١٠) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب أثر المرض والاجهاز في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر : الجدول (١٢)

أي قبل بداية الشهر السادس أو قبل اكتماله تماماً والتي بلغ نسبة (٣٨.٣%) وبواقع (٢٣) حالة اجهاض، وتصدر مركز قضاء الصدر الثانية بأعلى نسبة (٤٢.٩%) تلتها ناحية المنورة (٤١.٢%)، أما ادنى نسبة فكان من نصيب مركز قضاء الصدر الاولى وناحية الصديق الاكبر وبلغت (٣٣.٣%) لكل منها، بينما جاءت بالمرتبة الاولى لتعرض الاطفال الى الوفيات وبلغت النسبة نفسها، أما ادنى نسبة فكان من نصيب ناحية المنورة وبلغت (١١.٨%)، في حين سجل الامراض الاخرى اعلى نسبة (٤٥%) وحصل مركز قضاء الصدر الثانية بأعلى نسبة (٥٧.١%) وجاءت بالمرتبة الثانية ناحية المنورة (٤٧.١%)، أما ادنى نسبة حصل عليها مركز قضاء الصدر الاولى وناحية الصديق الاكبر وبلغ (٣٣.٣%) لكل منها.

٣- العنف الاسري: عندما تهب رياح الخلافات والمشاكل الزوجية يتصدع الكيان الأسري في المجتمع ويشير الزوج نحو توجيه أصابع الاتهام نحو الزوجة بعدم قدرتها على فهم واستيعاب الحقوق والواجبات ومسؤولياتها الزوجية والأسرية ولا يكون هناك حل متاح إلا التعنيف من ثم يصل الى الطلاق، فيقصد بمفهوم العنف إلى أي شيء بدأ من التهديد بالقوة أو استخدامها لإهدار الكرامة الإنسانية وانتهائها بالفقر المدقع والعوز^(١٠) واصبح العنف الأسري ظاهرة عالمية تعاني منها كافة المجتمعات ويكون سلوك سلبي صدر عن أحد أو بعض افراد الأسرة نحو بعضهم البعض بقصد إلحاق الأذى النفسي أو الجسدي أو اللفظي او الاقتصادي سواء مجتمعة أو متفرقة وباستخدام القوة في بعض الاحيان وينشأ عادة من الزواج المبكر فجوة بين الطرفين اذ كان بينهما فرق كبير في السن، مما يسبب أزمة في العلاقة الزوجية وهي إحدى مسببات العنف الأسري اذ يجد العنف مبرراته تحت مسوغات شتى قد تصل حد تحميل الضحية مسؤوليته بإلقاء اللوم على الزوجة باعتبارها هي من تقوم باستنزاف الزوج وتدفعه إلى التصرف بتلك الطريقة، وبهذا يقوم بدوره الحفاظ على السيطرة على الشخص الآخر أو إجبارها على فعل شيء لا تريده وتعنيفها ووصف الزوجة بصفات سيئة ورفع صوته على زوجته إضافة إلى رفض الزوج زيارة اهل زوجته وعدم تقهمه او تعرض الزوجة للضرب من

قبل الزوج من خلال رفضها لمعاشرته خاصة الذين تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة، وجاء التعرض للعنف المرتبة الثانية بالنسبة لأثار الناجمة من الزواج المبكر وبلغت نسبة (٣٦.٢%) بواقع (٢٥٢) حالة زواج، ويمكن ملاحظة التباين بين الوحدات الادارية اذ تصدر مركز قضاء الصدر الاولى بأعلى نسبة (٤٢%) تلتها ناحية الصديق الاكبر وبلغت (٤١.٨%)، اما ادنى نسبة حصلت عليها ناحية المنورة (٣٥%) اما الوحدات الاخرى فقد تراوحت بين اعلى وادنى نسبة، اما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية فكانت كالآتي:

١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ظهر في مركز قضاء الصدر الاولى وناحية الصديق الاكبر اذ بلغت الدرجة المعيارية (١.٠٠٤، ٠.٩٨) على التوالي اذ يتميز بالارتفاع العنف الجسدي فيها اذ بلغ (٢٨.٢%، ٢٦.٣%) على التوالي .

٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ - +٠.٤٩): ضم مركز قضاء الصدر الثانية وناحية الفرات وبدرجة معيارية (٠.٢١، ٠.١٤)

٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ - -٠.٤٩): لم يظهر في اي وحدة ادارية .

٤- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): ضم وحدتين اداريتين وهي ناحيتي ابناء الرافدين والمنورة وبدرجة معيارية بلغت (-١.٠٩، -١.٢٩)

وعند الدراسة الميدانية اتضح ارتفاع العنف اللفظي وبنسبة (٣٩.٨%) وبواقع (٢٣١) حالة، اذ ان الإساءة اللفظية التي تتضمن السخرية والاستهزاء والازدراء والسب لها انعكاسات جسيمة على الاسرة، وتساهم في تنمية الروح العدوانية عندهم، فالنشأة الاجتماعية القائمة على العنف اللفظي لا يمكن أن تنتج إلا شخصية مضطربة وتحبذ القوة، تلتها العنف الاقتصادي وبنسبة (٣٠.١%) وبواقع (١٧٥) ونلاحظ ذلك في منطقة الدراسة حيث يحرم الزوج الزوجة من ابسط الطلبات التي تحتاجها، في حين جاء العنف الجسدي والنفسي بنسب بلغت (٢٤.٢% - ٥.٩%) وبواقع (١٤١ - ٣٤) حالة، ويعرف العنف الجسدي بانه أي فعل او سلوك ينتج عنه الحاق الضرر على شخص اخر داخل الاسرة وان التأديب سواء شرعيا او قانونيا لها ضوابطها الخاصة التي تقضي

عدم إيذاء الزوجة أو الأولاد أو أصابتهم بضرر جسدي، ففي بعض المجتمعات يكون ضرب الزوجة مألوماً ولكن اذ ترتب عن هذا الضرب ضرراً فإن يعتبر عنفاً جسدياً، في حين يعد العنف النفسي من أشد أنواع العنف الاسري فداحه كونها لا تترك أثراً مادية على جسم الشخص نظراً لارتباطها بالمشاعر والأحاسيس التي تصعب اثبات وكشف ما تترتب عليها من ضرر اذ غالباً ما يواكب الانواع الاخرى من العنف الاسري، ومن أشكاله التعرض لألفاظ مؤذية تسبب احتقاراً للشخص، أو منع الزوجة من مخالطة الاهل والاقرباء، والغيرة بشكل مبالغ والمراقبة المستمرة لتحركاتها أو إتلاف الممتلكات الخاصة للطرف الآخر عند الغضب، أو التحكم بالمظهر الخارجي للشريك كاختيار الملابس والانتقاص من دورها وعدم الأخذ برأيها في أمور تخص الأسرة، وتباين النسب بين الوحدات الادارية اذ نلاحظ تصدر ناحية ابناء الرافدين بأعلى النسب للعنف اللفظي والاقتصادي (٤٢.٣٪، ٣٦.٦٪) على التوالي، بينما اقل نسبة حصل عليها مركز قضاء الصدر الثانية وبنسبة (٣٧.٥٪) للعنف اللفظي وناحية الفرات بالنسبة للعنف الاقتصادي اذ بلغت (٢٧٪) اما العنف الجسدي استحوذ مركز قضاء الصدر الاولى والثانية بأعلى النسب (٢٨.٢٪، ٢٧.٥٪) على التوالي، اما اقل نسبة حصلت عليها ناحية ابناء الرافدين وبنسبة (١٦.٩٪) وفيما يخص العنف النفسي تباينت ناحيتي المنورة والفرات بأعلى النسب وبلغت (٧.٩٪، ٦.٩٪) على التوالي، في حين حصلت ناحية الصديق الاكبر على ادنى النسب وبلغت (٤٪) .

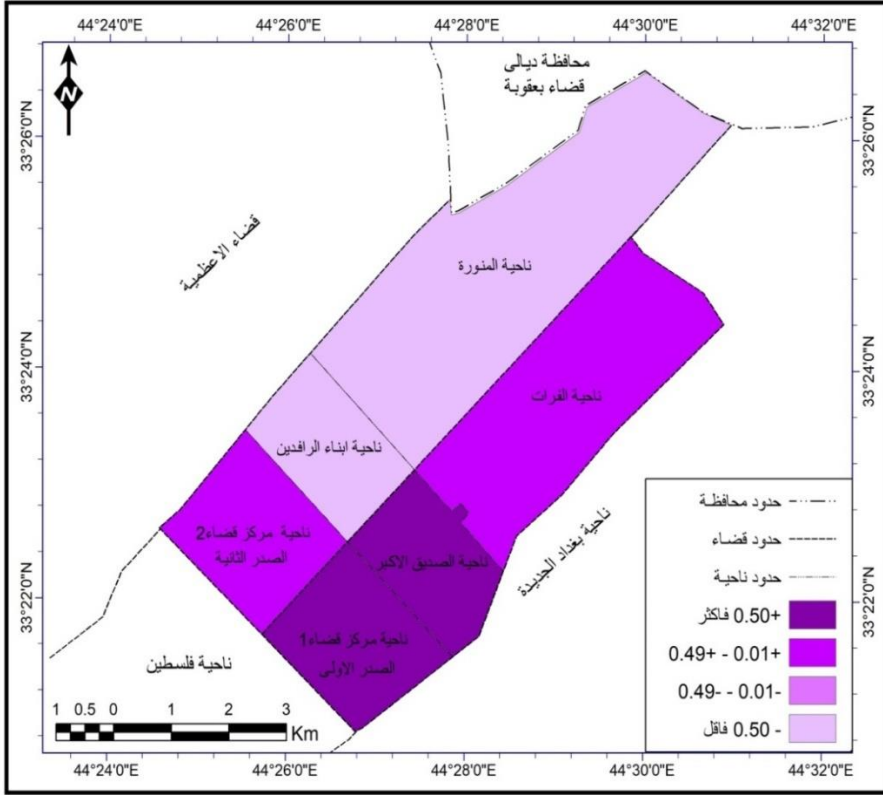
جدول (١٤) التوزيع العددي والنسبي لأنواع العنف ضد المتزوجات القاصرات في قضاءي الصدر

لعام ٢٠٢٣

الوحدات	العنف الجسدي	%	العنف اللفظي	%	العنف الاقتصادي	%	العنف النفسي	%
مركز قضاء الصدر الاولى	٢٤	٢٨,٢	٣٢	٣٧,٦	٢٥	٢٩,٥	٤	٤,٧
ناحية الصديق الاكبر	٢٦	٢٦,٣	٣٩	٣٩,٤	٣٠	٣٠,٣	٤	٤,٠
ناحية الفرات	٤٠	٢٥,٢	٦٥	٤٠,٩	٤٣	٢٧	١١	٦,٩
مركز قضاء الصدر الثانية	١١	٢٧,٥	١٥	٣٧,٥	١٢	٣٠	٢	٥
ناحية ابناء الرافدين	١٢	١٦,٩	٣٠	٤٢,٣	٢٦	٣٦,٦	٣	٤,٢
ناحية المنورة	٢٨	٢٢	٥٠	٣٩,٤	٣٩	٣٠,٧	١٠	٧,٩
المجموع	١٤١	٢٤,٣	٢٣١	٣٩,٧	١٧٥	٣٠,١	٣٤	٥,٩

المصدر: من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان *ملاحظة: بلغ عدد المعنفات حسب العينة في منطقة الدراسة (٢٥٢) حالة عنف، بينما الجدول (١٤) بلغ عدد المعنفات حسب انواع العنف (٥٨١) نتيجة اختيار المتزوجات اكثر من نوع للعنف .

خريطة (١١) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب أثر العنف الاسري في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



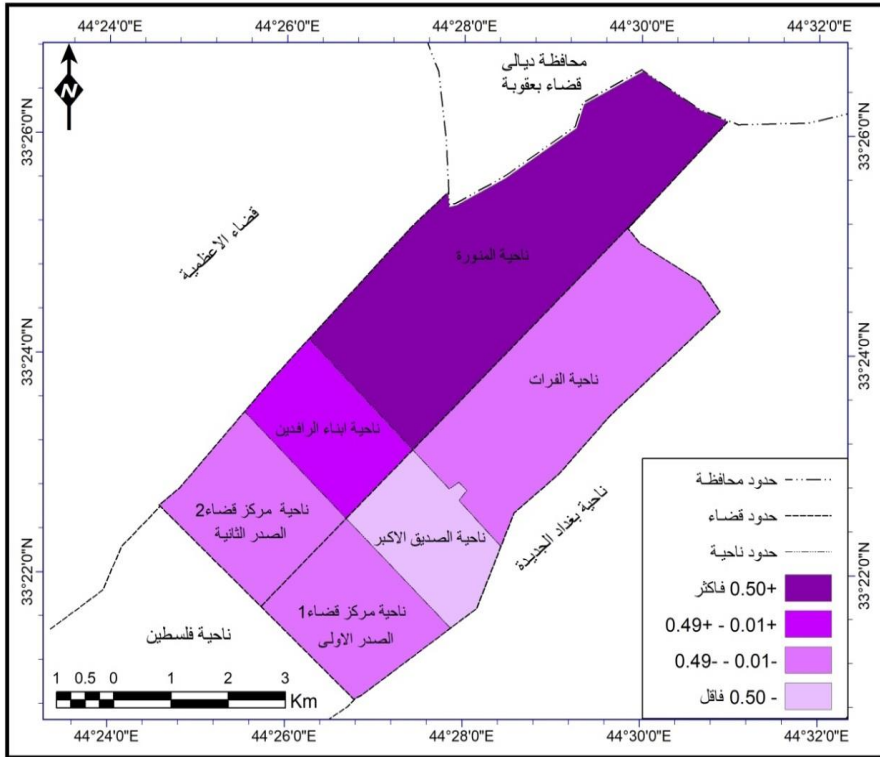
المصدر: جدول (١٢)

٤- الاكتئاب: تتمثل المشاكل النفسية لزواج المبكر للفتيات من خلال عده اتجاهات ومنها اولاً الحرمان العاطفي وفقدان حنان الابوين مما يؤدي الى تعرض الفتاه للضغوط النفسية، الى جانب الاضطرابات في العلاقات الجنسية بين الزوجين نتيجة عدم إدراك الفتاه لطبيعة تلك العلاقة مما يؤدي إلي ظهور أعراض مبكرة للاكتئاب والقلق من المسؤولية الاسرية الجديدة، ذلك لقلة خبرة الفتاة الحياتية في التعامل مع الأزمات المستحدثة فان هذه الاضرار التي انتابت الزوجة تتحول الى امراض او عقد نفسية، كما تعرض الفتاة القاصرات الى العنف بكل انواعها ايضا يولد نوع من الحالة النفسية التي قد تتطور الى الاكتئاب، نلاحظ من الجدول (١٢) ان نسبة المتزوجات القاصرات اللاتي

تعرضن للاكتئاب بلغت (١١.٢٪) بواقع (٧٨) حالة زواج ، ويمكن ملاحظة التباين بين الوحدات الادارية اذ تصدرت ناحية المنورة بأعلى نسبة والبالغة (٩.٦٪) تلتها ناحية ابناء الرافدين (٦.٧٪)، اما ادنى نسبة حصلت عليها ناحية الصديق الاكبر ونسبة بلغت (٣.١٪)، اما الوحدات الاخرى فقد تراوحت بين اعلى وادنى نسبة، بينما التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية فكانت بالشكل الاتي :

- ١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ضم ناحية المنورة وبدرجة معيارية بلغت (١.٧٠) اذ نلاحظ ارتفاع العنف النفسي فيها مقارنة مع الوحدات الاخرى اذ بلغ (٧.٩٪) .
- ٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ _ +٠.٤٩): تضم ناحية ابناء الرافدين وبدرجة معيارية (٠.٣٦).

خريطة (١٢) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب أثر حالة الاكتئاب في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر: جدول (١٢)

٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ - ٠.٤٩): ضمت ثلاث وحدات ادارية تمثلت بناحية

الفرات ومركز قضاء الصدر الاولى والثانية (-٠.٠٤، -٠.٤٦، -٠.٢٧)

٤- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): يضم ناحية الصديق الاكبر وبدرجة معيارية(-

١.٢٩) ايضا اظهرت الدراسة الميدانية انخفاض العنف النفسي في هذه الوحدة الادارية عن الوحدات الاخرى والذي بلغ (٤٪).

٥- الطلاق: يقصد بالطلاق هو الحل او رفع قيد النكاح او هو انتهاء العلاقة الزوجية

بين الزوجين بحكم القاضي بناء على طلب احدهما لسبب من الاسباب، او هو انتهاء

العلاقة الزوجية بشكل شرعي ورسمي وقانوني بحيث يأخذ كل طرف دوره في بناء

حياته^(١١)، وغالبا ما يكون مستقبل الزواج المبكر مليئا بالتصادم والاضطراب نتيجة

افتقاره الى معايير الزواج الناجح وتكمن في التوافق الفكري والاجتماعي والعاطفي، التي

لا يمكن أن يكتمل نضوجها في هذا العمر الصغير، فيعد الزواج في سن مبكرة من

أبرز أسباب الطلاق والتخلي عن الفتاة خاصة مع عدم وجود الوعي الكافي لدى

الزوجين بأهمية الأسرة وعدم قدرتهم على المواءمة العقلية بين واجبات وحقوق الزوج

والمرحلة العمرية التي تمر بها الزوجة والتي تتميز عادة بتقلبات مرحلة المراهقة وتغيراتها

يؤدي إلى العديد من الاختلافات والصدمات المؤدية إلى الطلاق، وقدرت نسبة حالة

الطلاق في قضاءي الصدر (٣.٣٪) وبواقع (٢٣) حالة زواج الا ان هذه النسبة لا

تشكل الواقع باعتبار ان الباحثة درست حالة الزواج خلال سنة ٢٠٢٣ فقط وهي فترة

قصيرة لحين تعرض القاصر الى الطلاق ، واثناء الدراسة الميدانية في محكمة قضاء

الصدر لاحظت الارتفاع الكبير في نسبة الطلاق في القضاء بالنسبة للإناث البالغات

والقاصرات معا، ونلاحظ التباين بين الوحدات الادارية اذ تصدر مركز قضاء الصدر

الاولى بأعلى نسبة (٣.٧٪) تلها ناحية ابناء الرافدين اذ بلغ (٣.٣٪) اما ادنى نسبة فكانت

لناحية الصديق الاكبر (٢٪) في حين الوحدات الاخرى تراوحت بين اعلى وادنى نسبة، اما

التوزيع الجغرافي حسب الدرجات المعيارية فكانت كالآتي :

١- المستوى الاول (+٠.٥٠ فأكثر): ظهر في مركز قضاء الصدر الاولى وناحية ابناء الرافدين اذ بلغت الدرجة المعيارية (٠.٣٠، ٠.٦٥) على التوالي اذ ارتفعت نسبة الطلاق بسبب السكن المشترك وتدخل الاهل من الطرفين وبنسبة (٢٥%) للوحدة الاولى وبنسبة (٢٨.٦%) للثانية .

٢- المستوى الثاني (+٠.٠١ - +٠.٤٩): تضم ناحية المنورة بدرجة معيارية (٠.٤٨) وبنسبة (٣.٢%)

٣- المستوى الثالث (-٠.٠١ - -٠.٤٩): تضم وحدتين إداريتين والمتمثلة بمركز قضاء الصدر الثانية وناحية الفرات وبدرجات معيارية (-٠.٤٨) لكل منها .

٤- المستوى الرابع (-٠.٥٠ فأقل): ضمت ناحية الصديق الاكبر وبدرجة معيارية بلغت (-١.٤٦).

نستنتج مما سبق ان حالات الطلاق ازداد بشكل كبير في العراق عامة ومنطقة الدراسة خاصة ، واثناء الدراسة الميدانية في مكتب الباحث الاجتماعي لمحكمة مدينة الصدر ان اكثر حالات الطلاق كانت بسبب تدخل الاهل والسكن المشترك نسبة (٢٠.٥%) بواقع (٣٤٠) حالة، اما المرتبة الثانية كان بسبب المستوى المادي وعدم الاتفاق وبلغ (١٦.٣%) بواقع (٢٧١) حالة، اما بسبب الزواج المبكر او زواج القاصرات بلغت نسبة (١٢.٤%) بواقع (٢٠٦) حالة والخيانة الزوجية (١٠.٧%) بواقع (١٧٧) حالة^(١٢)، اما حسب مجتمع العينة واستمارة الاستبانة كان عدد حالات الطلاق في منطقة الدراسة (٢٣) حالة، الا ان اسباب حالات الطلاق بلغت (٦٨) اجابة نتيجة اجابة بعض القاصرات على سببين او اكثر فبسبب تدخل الاهل من الطرفين فشكلت النسبة الاعلى اذ بلغت (٢٢.١%) جاء بعدها الطلاق بسبب السكن المشترك وانعدام التوافق الاسري بنسبة (٢٠.٦%) لكل منها ، بينما الطلاق بسبب العنف الجسدي (١٧.٦%)، اما بسبب الحالة المعاشية بلغت نسبة (١٦.٢%) ، في حين شكلت (٢.٩%) بسبب الخيانة الزوجية، اما حسب الوحدات الادارية فقد تصدرت ناحية ابناء الرافدين بأعلى نسبة لسبب تدخل الاهل والسكن المشترك وبلغ (٢٨.٦%) لكل منها، بينما جاءت ناحية الفرات بأدنى

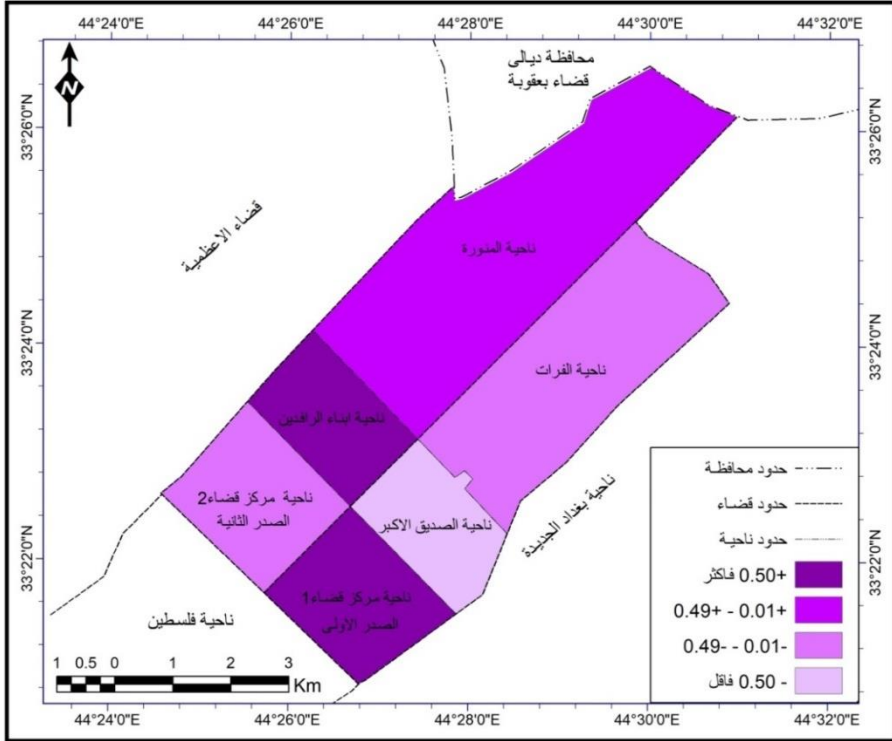
نسبة (١٤.٣%) لتدخل الاهل وناحية المنورة للسكن المشترك ، كما احتل مركز قضاء الصدر الثانية بأعلى نسبة لسبب انعدام التوافق والعنف الجسدي وبلغ (٢٥%) اما ادنى نسبة حصلت عليها ابناء الرافدين والفرات (١٤.٣%) للعنف الجسدي وناحية ابناء الرافدين لانعدام التوافق والمستوى المعيشي ،وفيما يخص المستوى المعاشي والخيانة الزوجية تبوأت ناحية الفرat بأعلى نسبة وبلغت (٢١.٤%، ٧.٢%) وادنى نسبة لناحية المنورة للخيانة الزوجية (٤.٦%) ويمكن القول ان صغر عمر الزوجين أو أحدهما قد يحد من قدرتهما على التعامل مع الطرف الآخر واسرته وعائلته ومجتمعه، وتفهم تقاليده وعاداته الموروثة وهو ما يترتب عليه انتشار المشاكل الأسرية والطلاق في هذا العمر المبكر للفتيات .

جدول (١٥) التوزيع العددي والنسبي لأسباب الطلاق للمتزوجات القاصرات في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣

الوحدات	السكن المشترك	%	المستوى المعاشي	%	خيانة زوجية	%	تدخل الاهل	%	انعدام التوافق	%	العنف الجسدي	%
مركز قضاء الصدر الاولى	٣	٢٥	٢	١٦.٦	---	---	٣	٢٥	٢	١٦.٧	٢	١٦.٧
ناحية الصديق الاكبر	٢	٢٢.٢	١	١١.٢	---	---	٢	٢٢.٢	٢	٢٢.٢	٢	٢٢.٢
ناحية الفرat	٣	٢١.٤	٣	٢١.٤	١	٧.٢	٢	١٤.٣	٣	٢١.٤	٢	١٤.٣
مركز قضاء الصدر الثانية	١	٢٥	---	---	---	---	١	٢٥	١	٢٥	١	٢٥
ناحية ابناء الرافدين	٢	٢٨.٦	١	١٤.٢	---	---	٢	٢٨.٦	١	١٤.٣	١	١٤.٣
ناحية المنورة	٣	١٣.٦	٤	١٨.٢	١	٤.٦	٥	٢٢.٧	٥	٢٢.٧	٤	١٨.٢
المجموع	١٤	٢٠.٦	١١	١٦.٢	٢	٢.٩	١٥	٢٢.١	١٤	٢٠.٦	١٢	١٧.٦

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على استمارة الاستبيان

*عدد النساء القاصرات المطلقات في منطقة الدراسة حسب العينة عددهم (٢٣) بينما في الجدول (١٥) بلغ عددهم (٦٨) حالة بسبب اجابة المتزوجات المطلقات اكثر من سبب للطلاق.
 خريطة (١٣) التوزيع الجغرافي بالدرجات المعيارية للمتزوجات القاصرات حسب حالة الطلاق في قضاءي الصدر لعام ٢٠٢٣



المصدر: الجدول(١٢)

الاستنتاجات:

١-بلغت المتزوجات القاصرات (٥١٣٧) حالة زواج من مجموع عدد المتزوجات وبالغة (٨٥٦٣) وبنسبة (٦٠٪) حالة، وعدد عينة المجتمع (٣٥٨) وهذا يدل على الكثافة السكانية في منطقة الدراسة مقارنة بالأقضية الأخرى وقد تبوء ناحية الفرات بواقع (١٤٦٢) حالة زواج وبنسبة (٢٨.٥٪) .

٢-بلغ مؤشر عدد المتزوجات القاصرات الى جملة عدد الاناث القاصرات على مستوى القضاءين نسبة (٥٤.٧٪) حالة، ونجد التباين بين الوحدات الادارية اذ تصدر ناحية الصديق الاكبر بأعلى نسبة وبلغت (٦٥.٩٪) اما ادنى نسبة احتلتها مركز قضاء الصدر الاولى (٤٤.٩٪) .

٣-هناك تباين في مستوى التعليم للمتزوجات القاصرات على مستوى القضاء اذ بلغ اعلى نسبة للمستوى التعليم الابتدائي (٥٢.٨٪) تلها مستوى التعليم ابي ويقرا ويكتب وبالغة (٢٣.٢٪) في حين سجل مستوى التعليم المتوسط نسبة (١٧.٣٪) والمستوى الاخير الاعدادية فاكثر بلغ (٦.٧٪) .

٤- تشير اتجاهات قرابة الزوج لمنطقة البحث ان اغلب ازواج النساء المتزوجات القاصرات هم من الاقارب اذ بلغ نحو (٦٦.٨٪) بواقع (٢٣٩) متزوجة مقابل (٣٣.٢٪) وبواقع (١١٩) ليس من الاقارب.

٥- تبوء سبب العادات والتقاليد المرتبة الاولى عن الاسباب الاخرى اذ بلغت (٥٠.٩٪) حالة زواج بواقع (٣١٠) .

٦- يظهر ارتفاع التسرب المدرسي بعد الزواج اذ بلغ (٤٣.٢٪) وبواقع (٣٠١) حالة زواج اذ تصدر بالمركز الاول بالنسبة للأثار الاخرى، واستحوذت ناحية الصديق الاكبر بأعلى نسبة وبالغة (٥٠٪) .

٧- اظهرت الدراسة ارتفاع العنف اللفظي وبنسبة (٣٩.٨٪) وبواقع (٢٣١) حالة، تلها العنف الاقتصادي وبنسبة (٣٠.١٪) وبواقع (١٧٥)، في حين جاء العنف الجسدي والنفسى بنسب بلغت (٢٤.٢٪ - ٥.٩٪) وبواقع (١٤١ - ٣٤) حالة.

٨- اظهر معامل بيرسون وجود علاقة طردية موجبة قوية بين عدد المتزوجات القاصرات وبين متغير المستوى المعيشي والاقتصادي اذ بلغ (٠.٨١٢).

التوصيات

١- على وسائل الاعلام ومؤسسات المجتمع المدني ورجال الدين العمل بحملات توعية بمخاطر الزواج المبكر وتصحيح المفاهيم الخاطئة المرتبطة بالزواج.

٢- دعم الأسر الفقيرة مادياً ومعنوياً لتعليم بناتهم حتى إكمال دراستهن وتعليمهن.

٣- نشر الوعي عن طريق تعليم الفتيات وتوضيح حقوق المرأة في إطار الدين والقانون خاصة بالنسبة للعمر المناسب للزواج

٤- تفعيل قانون التعليم الالزامي في العراق والعمل على تطبيق الفقرات التي تنص على اتخاذ الإجراءات القانونية ضد أولياء أمور الفتيات الذين يخالفون القانون ويزوجون بناتهن قبل السن القانوني للزواج

٥- تشريع وتفعيل القوانين التي يضمن حقوق الفتيات الصغيرات سواء كانت في بيت اسرتها او بيت الزوج.

٦- التعاون المشترك بين الجامعات والوزرات ذات الصلة لنشر الوعي حول زواج القاصرات مع ايجاد الحلول المناسبة للتقليل من حجمها من خلال اقامة الندوات والورشات التوعوية .

٧- دمج بعض المواضيع الخاصة حول قضايا الزواج المبكر في المناهج الدراسية لتوعية الفتيات .

الهوامش:

- ١- جتو حمد امين سمايل ورزكار سليمان مولود، تقييد المباح في زواج القاصرات دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون العراقي، مجلة كركوك للدراسات الانسانية: المجلد ١١، العدد ٣، كلية القانون، جامعة كركوك، ٢٠١٦، ص ٣٧٣.
- ٢- نوال عبد الرحمن حمزة واخرون، الزواج المبكر دراسة في المفهوم والأسباب و الآثار، دبلوم عالي في الدراسات السكانية، مركز التدريب و الدراسات السكانية ، جامعة صنعاء ، ٢٠٠٨، ص ٢٤.
- ٣- القرآن الكريم ،سورة الروم، الآية ٢١.
- ٤- دراسة تشخيصية حول زواج القاصر، رئاسة النيابة العامة ، المغرب ، ٢٠٢٠، ص ٣٧.
- ٥- كرار خميس جابر ، التباين المكاني للزواج المبكر في محافظة ذي قار، اطروحة دكتوراه(غير منشورة) جامعة ذي قار، كلية الاداب، ٢٠٢٣، ص ٨٧.
- ٦- دراسة زواج القاصرات في الاردن، المجلس الاعلى للسكان ، دار المكتبة الوطنية، الاردن، ٢٠١٧، ص ٣٥ .
- ٧- عفاف عزت رفلة، الزواج المبكر للفتيات وعلاقته بمستوي طموههن ببعض مراكز محافظة الفيوم، مجلة كلية التربية النوعية ، العدد الرابع - يونيو ٢٠١٦، ص ١٤٨.
- ٨- عبد القادر ساجد مخلف ،التحليل الجغرافي لظاهرة زواج القاصرات في قضاء سامراء، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة سامراء، كلية التربية ، ٢٠٢٣، ص ١٨٢.
- ٩- محمد مروان ،ما اهمية التعليم ، (٢٠١٩ <https://mawdoo3.com>)
- ١٠- احمد مصطفى علي ، ياسر محمد عبدالله، جرائم العنف الأسري وسبل مواجهتها في التشريع العراقي ، مجلة الرافدين للحقوق ، المجلد ١٥، العدد ٥٥ ، السنة ٢٠١٧، ص ٣٤٨.
- ١١- نور عبد الكريم محمد نوري مطر، التحليل المكاني لجودة الحياة الحضرية في مدينة بعقوبة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، ٢٠٢١، ص ٤٨.
- ١٢- عيبر احمد كرجي، (باحث اقدم ومسؤول مكتب البحث في محكمة مدينة الصدر: مقابلة شخصية ، بتاريخ ١٦/١٠/٢٠٢٣)

المصادر :

- ١-القران الكريم ،سورة الروم، الاية ٢١.
- ٢- جابر،كرار خميس، التباين المكاني للزواج المبكر في محافظة ذي قار، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)،كلية الآداب، جامعة ذي قار ،٢٠٢٣.
- ٣- حمزة،نوال عبد الرحمن وآخرون ،الزواج المبكر دراسة في المفهوم والأسباب و الآثار،دبلوم عالي في الدراسات السكانية، مركز التدريب و الدراسات السكانية ، جامعة صنعاء ،٢٠٠٨ .
- ٤-دراسة تشخيصية حول زواج القاصر،رئاسة النيابة العامة ، المغرب ،٢٠٢٠ .
- ٥-دراسة زواج القاصرات في الاردن، المجلس الاعلى للسكان ، دار المكتبة الوطنية ، الاردن،٢٠١٧.
- ٦-رفلة،عفاف عزت،الزواج المبكر للغتيات وعلاقته بمستوي طموهن ببعض مراكز محافظة الفيوم،مجلة كلية التربية النوعية - العدد الرابع،٢٠١٦ .
- ٧-سمائل،جتو حمد امين ،ورزكار سليمان مولود ،تقييد المباح في زواج القاصرات دراسة مقارنة بين الشريعة والقانون العراقي ،مجلة كركوك للدراسات الانسانية ،المجلد ١١،العدد٣،كلية القانون،جامعة كركوك،٢٠١٦.
- ٨- علي، مصطفى احمد، ياسر محمد عبدالله،جرائم العنف الأسري وسبل مواجهتها في التشريع العراقي ، مجلة الرافدين للحقوق ، المجلد ٢٠١٧،١٥، العدد ٥٥ .
- ٩-كرجي ،عبير احمد ،باحث اقدم ومسؤول مكتب البحث في محكمة مدينة الصدر، مقابلة شخصية ،بتاريخ ١٦/١٠/٢٠٢٣.
- ١٠-مخلف،عبد القادر ساجد ،التحليل الجغرافي لظاهرة زواج القاصرات في قضاء سامراء، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ،جامعة سامراء،٢٠٢٣.
- ١١-مروان،محمد،ما اهمية التعليم،٢٠١٩ ،
<https://mawdoo3.com>
- ١٢- مطر ،نورعبد الكريم محمد نوري ،التحليل المكاني لجودة الحياة الحضرية في مدينة بعقوبة ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الانسانية ،٢٠٢١.

References:

- 1- The Holy Qur'an, Surat Al-Rum, verse 21.
- 2- Jaber, Karar Khamis, spatial variation in early marriage in Dhi Qar Governorate, doctoral thesis (unpublished), College of Arts, Dhi Qar University, 2023.
- 3- Hamza, Nawal Abdel Rahman and others, Early Marriage: A Study of the Concept, Causes and Effects, Higher Diploma in Population Studies, Center for Training and Population Studies, Sana'a University, 2008.
- 4- Diagnostic study on the marriage of minors, Presidency of the Public Prosecution, Morocco, 2020.
- 5- Study on the marriage of minors in Jordan, Supreme Population Council, National Library House, Jordan, 2017.
- 6- Rafla, Afaf Ezzat, early marriage for girls and its relationship to their level of ambition in some centers in Fayoum Governorate, Journal of the Faculty of Specific Education - Fourth Issue, 2016.
- 7- Smail, Jato Hamad Amin, and Razgar Suleiman Mawlud, Restricting permissibility in the marriage of minors, a comparative study between Sharia and Iraqi law, Kirkuk Journal of Humanitarian Studies, Volume 11, Issue 3, College of Law, University of Kirkuk, 2016.
- 8- Ali, Mustafa Ahmed, Yasser Muhammad Abdullah, crimes of domestic violence and ways to confront them in Iraqi legislation, Al-Rafidain Journal of Law, Volume 15, 2017, Issue 55.
- 9- Karaji, Abeer Ahmed, senior researcher and official of the research office at the Sadr City Court, personal interview, dated 10/16/2023.
- 10- Mikhlif, Abdul Qadir Sajid, Geographical Analysis of the Phenomenon of Underage Marriage in the Samarra District, Master's Thesis (Unpublished), College of Education, University of Samarra, 2023.
- 11-Marwan, Muhammad, What is the Importance of Education, 2019, <https://mawdoo3.com>
- 12- Matar, Nour Abdul Karim Muhammad Nouri, Spatial analysis of the quality of urban life in the city of Baqubah, doctoral thesis (unpublished), University of Baghdad, College of Education for the Humanities, 2021

((استمارة الاستبانة))

ملاحظة: الدارسة لغرض البحث العلمي وخدمة للصالح العام، يرجى تفضلكم بالإجابة على الاسئلة المدونة في الاستمارة بوضع عالمة (√) في المربع المناسب او بعض الاجابات القصيرة من دون ذكر الاسم.

- ١- عمر المرأة عند الزواج ----- / عمر الزوج عند الزواج -----
- ٢- المستوى التعليمي للزوجة: امي او تقرا وتكتب ----- ابتدائي ----- متوسط -----
- ٣- اعدادية ----- / المستوى التعليمي للزوج: امي او -----
تقرا وتكتب ----- ابتدائي ----- متوسط ----- اعدادية -----
جامعة فاكثر -----
- ٣- مدة الحياة الزوجية: ----- سنة -----
- ٤- عدد الاطفال: ----- / هل تعرضت لحالة اجهاض ----- كم عدد الاجهاضات -----
----- / عدد الاطفال المتوفين -----
- ٥- عائلية السكن: ملك ----- ايجار ----- تجاوز ----- مع اهل الزوج -----
----- مع اهل الزوجة -----
- ٦- هل الزوج من الاقارب: نعم ----- كلا ----- / هل الزوج متزوج سابقا: نعم -----
----- كلا -----
- ٧- هل كان الزواج باختيارك: نعم ----- كلا -----
- ٨- الدخل الشهري -----
- ٩- مهنة الزوج -----
- ١٠- كم عدد الزوجات للزوج: -----
- ١١- الاسباب الذي دفعك للزواج: العادات والتقاليد ----- الخوف من العنوسة ----- حجم الاسرة
الكبير ----- عدم الرغبة بالتعليم ----- المستوى الاقتصادي ----- مخاوف الاهل -----

- ١٢- الاثار الاجتماعية: تسرب من المدرسة ----- الطلاق ----- تعرض للمرض -----
----- تعرض للعنف ----- الاكتئاب -----
- ١٣- ما هو سبب الطلاق: -----
- ١٤- ما انواع العنف: جسدي ----- لفظي ----- اقتصادي ----- نفسي -----

- ١٥- ما هو عملك الحالي: طالبة ----- ربة بيت ----- اخرى -----
- ١٦- مهنة اب الزوجة: ----- / عدد اسرة اب الزوجة: ----- / دخل اسرة اب الزوجة: -----
----- المستوى التعليمي لاب الزوجة: -----